أثير الدين الأبهري

مغني الطلاب

شرح متن إيساغوجي

تحقيق

محمود رمضان البوطي

دار الفكر
آفاق معرفة متجددة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُغني الطُلاب

شرح متن إيساغوجي

منشورات الدار تخضع للتحكيم والتدقيق اللغوي

مغني الطلاب شرح متن إيساغوجي/تأليف أثير الدين الأبهري؛جامع الشرح محمود محمد توفيق رمضان البوطي،.- دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣.- ١٠٤؛ ٢٥سم.

١- ١٦٠ أ ث ي م ٢- العنوان ٣-أثير الدين الأبهري
٤- المغني ٥- البوطي

مكتبة الأسد

الرقم الاصطلاحي: ١٦٩١,٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-156-7

الرقم الموضوعي: ٩٠

الموضوع: المخطوطات والكتب النادرة

العنوان: مغني الطلاب

التأليف: أثير الدين الأبهري

التحقيق: محمود محمد توفيق رمضان البوطي

الصف التصويري: دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية- دمشق

عدد الصفحات: ١٠٤ ص

قياس الصفحة: ١٧×٢٥ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

Http://www.fikr.com

e-mail: info@fikr.com

دار الفكر

٢٠٠٣ الطفولة أمانة ومستقبل

الطبعة الأولى

ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

حزيران (يونيو)٢٠٠٣م

المحتوى

الموضوع | **الصفحة**

الموضوع الصفحة

❊ ❊ ❊

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، سيدنا محمد، وعلى صحبه وآل بيته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تظهر لك أهمية هذا العلم **-علم المنطق-** عندما ترى مدى ارتباطه بالعديد من العلوم الأساسية عندنا نحن المسلمين، ومن أهم هذه العلوم التي يرتبط بها علم المنطق: علم التوحيد وعلم أصول الفقه، ولذلك وصفه الإمام الغزالي بأنه: معيار العلوم، بل قال: «من لا معرفة له بالمنطق، لا ثقة بعلمه». وعلى الرغم من ذلك، فإن طلاب العلم في عصرنا هذا قد زهدوا فيه كثيراً.

وقد نصحني والدي بدراسة هذا العلم، ليكون معيناً على دراسة العلوم التي تتطلب الاطلاع عليه، ولو إلى حدٍّ ما.

وعندما رجوت مع بعض الأخوة أستاذنا الدكتور جنيد الديرشوي - حفظه الله - أن يدرّسنا هذا العلم، استحسن أن نبدأ بهذا الكتاب الذي نضعه بين أيديكم، لأنه المعتمد في بعض البلاد - التي تهتم بدراسة علم المنطق - للطلاب المبتدئين بهذا العلم.

ولكن لم يكن هناك منه إلا نسخة واحدة عند أستاذنا الدكتور جنيد حفظه

الله، وهي نسخة مطبوعة طباعة حجرية قديمة، وبعد البحث عن الكتاب في المكتبات، لم نعثر إلا على نسخة واحدة في المكتبة الظاهرية، مطبوعة طباعة قديمة في دار الطباعة العامرة، وفي آخر هذه النسخة كُتب: «تمت في أواسط رجب المرجب سنة ١٣٠٤ هـ».

وتكمن أهمية هذا الكتاب، بلطف حجمه، ودقة عبارته، ورصانة أسلوبه، حتى غدا كأنه مجموعة قواعد، رصف بعضها إلى جانب بعض، وإنك لتجد فيه رغم لطف حجمه ما لا تجده في الكثير من المطوّلات.

وعلى الرغم من أهميته للمبتدئين بهذا العلم، فإنه غير متوافر في المكتبات، أضف إلى ذلك أن إخراج الكتاب على الطريقة القديمة، يصعب على طلاب العلم التعامل معه، وفهم نصوصه بشكل جيد.

وخطر لي أن يتم إخراج الكتاب على الطريقة المتبعة في هذه الأيام، بحيث يسهل على الطالب قراءته وفهمه، فعرضت الفكرة على أستاذنا الدكتور جنيد، فاستحسنها وشجعني عليها. وتَمَّ العمل بعون الله تعالى.

- **أما منهج التحقيق:** فقد قابلت بين النسختين، جاعلاً النسخة الحجرية التي يملكها أستاذنا الدكتور جنيد هي الأساس، ثم بيّنت في الحواشي أهم الفروق بين هذه النسخة ونسخة دار الطباعة العامرة - التي وجدها أحد الإخوة في المكتبة الظاهرية - ورمزت لهذه الفروق بالحرف: (ظ).

وحاولت ألا أزيد على الكتاب إلا ما هو ضروري، من توضيح عبارة أو وضع عنوان، وكل زيادة أضفتها من خارج الكتاب وضعتها في الحواشي، أو كتبتها بخط مائل، لتمتاز عن الأصل.

وكذلك المتن جعلته بالخط الغامق، وابتدأته بمربع صغير (■) ليمتاز عما سواه.

وفي الختام: أسأله تعالى أن يجزي والدي خير الجزاء، إذ وجهني لدراسة

العلم الشرعي، وشجعني على دراسة علم المنطق. كما أتوجه بالشكر الجزيل، إلى فضيلة الدكتور محمد جنيد الديرشوي، الذي كان له الفضل في تدريسنا لهذا الكتاب، وتذليل مصاعبه، سائلاً المولى عزّ وجل أن يجزيه عنا كل خير.

والله ولي كل هداية وتوفيق، والحمد لله رب العالمين

الأحد: ٢٤ / جمادى الثانية / ١٤٢٣ هـ

الموافق: ١ / أيلول / ٢٠٠٢ م

كتبه: محمود رمضان البوطي

❋ ❋ ❋



مغني الطلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من٦ جعل المنطق ميزانا الطريق التفهيم والتحقيق* و نشكرك يا من زين الاذهان باكتساب التصور والتصديق * ونصلى على نبيك محمد الهادى ٩ الى سواء الطريق * وعلى آله واصحابه الذين فازوا بالهداية والتوفيق (امابعد) فلما كانت الرسالة المشهورة بايساغوجى *المنسوبة الى الشيخ الامام ٩ العلامة ٥ افضل المتأخرين * ٧ قدوة الحكماء الراسخين ٨ اثير الدين الابهرى ٣ نور الله مضجعه محتوية على العجايب من القواعد* ومشتملة على الغرائب من الفوائد * نكات معانيها محتجبة تحت حجاب * ووجازة الفاظها مسطورة فى كل باب* وكان ٤ ماوجد من شروحها فى غاية الاختصار * ونهاية الاقتصار بل بعضها كمتن متين *يحتاج الى موضح ومبين * ٢ احتاجت الى شرح يزيل احتجابها * ويسهل الوصول لمن ارد انتسابها * وكان يخطر ببالى * و ان كان غير لا ثق بحالى * ان اكتب لها شرحا يحل صعابها * ويكشف عن وجوه خرائد هانقابها *انقدفيه مطارح الافكار*واوضح فيه خزائن الاسرار * على وجه لطيف و منهج ٦ منيف * اعانة للطالبين * وهدية لاهل اليقين *٣ ولقد طال ماجال فى صدرى الى ان وقع الاحتياج ط فى درسى ثم استسعاف بعض الطلبة الى *والى قرائتها لدى * قدهيجنى الى الشروع فى ذلك * وان كنت بعيدا عن هنالك * اوفور قصورى فى بضاعات الفنون ٦ مع توزع افكارى ٧ و تشتت المنون ع م لتكون وسيلة الاشتغال والمذاكراة وذريعة لاستعمال الخواطر

قوله باكتساب التصور و التصديق الباء صلة التزيين والاكتساب فى اللغة مطلق التحصيل و فى اصلاح اهل المعقول منقول الى تحصيل العلم بالنظر و اى منهما اريد جاز فافهم

٩ * الهداية ههنا بمعنى الدلالة على مايوصل الى المطلوب ط الظاهر انها بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب اى بهداية الله تع وتوفيقه ٥ اى الجامع بين العلوم العقلية و النقلية * ٣ الابهر بفتح الباء و سكون الهاء اسم قبيلة واما الابهر بسكون الباء وفتح الهاء فغلط مشهور ولهذا قيل اعلم ابهرا واقرأ ابهرا محى الدين) قوله المشهورة بايساغوجى لم يقل المسماة به لان الكتاب غير مسمى به بل مشتهر به اشتهار الكل باسم جزئه لانه اسم للكليات الخمس

قوله انقد فيه مطارح الافكار وصف آخر اقوله شرحا قال فى المختار نقده الدراهم ونقدله الدراهم اى اعطاه فانتقدها اى قبضها ونقدر الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف وبابهما نصر انتهى والمطارح

صورة من النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية

قوله بحلى الانصاف الحلى حلى المرأة وجمعه حلى مثل ثدى وثدى وقدتكسر الحاء كذافي المختار فيحتمل ان يكون ههنا مفردا وجمعا ﴿ ٣ ﴾ « لمحرره »

في المطالعة * مسترشدا من المرشد الرشيد ٨* الذى هو يبدئ ٥ ويعيد * متجنبا عن الاطالة ٥ للسالفين* ومعرضا عن الطعن لآراء المؤلفين والمأمول من الاحباء المتحلين بحلى الانصاف * المتخلين عن رذيلتى البغى* والاعتساف ٦ اذا عثروا ٢ على شئ زلت فيه القدم* ٤ اوطغى به القلم* ان يصلحوه بما يقتضيه ذلك المحل فان الانسان منشأ النسيان والزلل* متمنيا من الناظرين ان ينظروا فيه بنظر الانصاف فان الانصاف خير الاوصاف * فلما ان تيسر الاتمام بعون الله الوهاب *سميته بمغنى الطلاب * ليكون الاسم مطابقا للمسمى في التحقيق* وموافقاله من جميع الوجوه باتم التوفيق * والى الله اتضرع ان يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم ومقربا من رحمته في دار النعيم * ومنه المعونة والتوفيق * وبيده ازمة التحقيق * قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اى ابتدئ ٩(بحمد الله) جمع بين التسمية والتحميد في الابتداء عملا بكتاب الله الكريم وبخبر كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو اجذم اى مقطوع البركة ط وفى رواية بحمد الله ولا تعارض بينهما ٦ اذ الابتداء حقيقى واضافى فالحقيقى حصل بالبسملة والاضافى بالحمدلة وقدم البسملة اقتفاء لما نطق به الكتاب واتفق عليه اولو الالباب والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل والمدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا ح والشكر هو الثناء فى مقابلة النعمة الواردة بالقول او الفعل او الاعتقاد فهو اعم من الحمد والمدح بحسب المورد واخص بحسب المتعلق فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه فعلم من هذا ان المصنف انما اختار الحمد دون المدح ليؤذن بالفعل الاختيارى ودون الشكر ليعم الفضائل والفواضل واختار الجملة الفعلية على الاسمية ههنا وفيما سيأتى قصد الاظهار العجز عن الاتيان بمضمونها على وجه الثبات والدوام واتى بنون العظمة اظهارا لملزومها الذى هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى *واما بنعمة ربك فحدث * فمعنى قوله نحمد الله نثنى ثناء بليغا (على توفيقه) لنا اى خلقه قدرة الطاعة فينا فان التوفيق

٥ اى يبدئ الخلق ويخرجهم من العدم الى الوجود ثم يعيدهم احياء للمجازاة على الخير والشر »

٦ وهو العدول عن الطريق »

قوله زلت فيه القدم شبه الذهن بالقدم فى سببية الوصول الى المطلوب فاستعمل القدم للذهن استعارة مصرحة اصلية وقوله زلت ترشيح »

قوله فهو اجذم بالذال المعجمة فى الصحاح جذم الرجل جذما صارا اجذم وهو المقطوع اليد وفى الحديث من تعلم القرأن ثم نسيه لقى الله سبحانه وهو اجذم وقد روى بالزاى من الجزم وهو القطع »

قوله اذ الابتداء حقيقى واضافى المراد بالابتداء الحقيقى مايكون بالنسبة الى جميع ماعداه وبالاضافى مايكون بالنسبة الى بعض على قياس معنى القصر الحقيقى والاضافى فلا يرد ماقيل ان كون الابتداء بالتسمية حقيقيا غير مطابق للواقع اذ الابتداء الحقيقى انما يكون باول اجزاء التسمية لان الابتداء بالمعنى المذكور لاينا فى ان

صورة من النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية


(٢)

جديد مغني الطلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعل المنطق ميزاناً لطرق التفهيم والتحقيق * ونشكرك يا من زين الأذهان بالكتاب التصور والتصديق * ونصلي على نبيك محمد الهادي إلى سواء الطريق * وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالهداية والتوفيق * أما بعد فلما كانت الرسالة المشهورة بإيساغوجي المنسوبة إلى الشيخ الإمام العلامة أفضل المتأخرين * قدوة الحكماء الراسخين * أثير الدين الأبهري نور الله

صورة من النسخة الحجرية الموجودة في مكتبة الدكتور جنيد (حفظه الله)



(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدأ (بحمد الله) جمع بين
التسمية والتحميد في الابتداء عملاً بكتاب الله الكريم وبخبر كل
امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو اجذم اي مقطوع البركة
وفي رواية بحمد الله ولا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي و
اضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة وقدم
البسملة اقتفاء لما نطق به الكتاب واتفق عليه اولو الالباب
والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء تعلق
بالفضائل ام بالفواضل والمدح هو الثناء باللسان على الجميل
مطلقاً والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والاعتقاد
فهو اعم من الحمد والمدح بحسب المورد واخص بحسب المتعلق
فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه فعلم من هذا ان المصنف
انما اختار الحمد دون المدح ليؤذن بالفعل الاختياري ودون الشكر
ليعم الفضائل والفواضل واختار الجملة الفعلية على الاسمية

صورة من النسخة الحجرية الموجودة في مكتبة الدكتور جنيد (حفظه الله)

مقدمة الشارح

نحمدك يا من جعل المنطق ميزاناً لطريق التفهيم والتحقيق، ونشكرك يا من زين الأذهان باكتساب التصور والتصديق، ونصلي على نبيك محمد الهادي إلى سواء الطريق، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالهداية والتوفيق.

أما بعد:

فلما كانت الرسالة المشهورة بإيساغوجي، المنسوبة إلى الإمام العلامة أفضل المتأخرين، قدوة الحكماء[1] الراسخين أثير الدين الأبهري[2] - نور الله مضجعه - محتوية على العجائب من القواعد، ومشتملة على الغرائب من الفوائد، نكات معانيها محتجبة تحت حجاب، ووجازة ألفاظها مسطورة في كل باب، وكان ما وجد من شروحها في غاية الاختصار، ونهاية الاقتصار،

---

(١) في [ظ: العلماء].

(٢) أثير الدين الأبهري: المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري السمرقندي [أثير الدين]، وهو محقق منطقي فاضل له اشتغال بالحكمة والفلك والطبيعيات وله مؤلفات كثيرة منها: هداية الحكمة - مختصر علم الهيئة بالإشارات.

وله في المنطق: كشف الحقائق في تحرير الدقائق - تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار. ونقل خلاف في تاريخ وفاته إما: ٦٠٠٠٠ أو ٦٠٣٠ أو ٧٠٠.

وهو من تلاميذ فخر الدين الرازي.

[الأعلام للزركلي: ٧/ ٢٧٩]، [هدية العارفين لاسماعيل باشا: ٢/ ٤٧٠]، [معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس: ١/ ٢٩٠].

بل بعضها كمتن متين، يحتاج إلى موضح ومبين، احتاجت إلى شرح يزيل احتجابها، ويسهل الوصول لمن أراد انتسابها.

وكان يخطر ببالي، وإن كان غير لائق بحالي، أن أكتب لها شرحاً يحلل صعابها، ويكشف عن وجوه فرائدها نقابها[1]، أنقد فيه مطارح الأفكار، وأوضح فيه خزائن الأسرار، على وجه لطيف، ومنهج منيف، إعانة للطالبين، وهدية لأهل اليقين.

ولقد طال ما جال في صدري إلى أن وقع الاحتياج في درسي، ثم استسعاف بعض الطلبة إلي، وإلى قراءتها لدي، قد هيجني إلى الشروع في ذلك، وإن كنت بعيداً عن هنالك، لوفور قصوري في بضاعات الفنون، مع توزع حضوري[2] وتشتت المنون، لتكون وسيلة للاشتغال والمذاكرة، وذريعة لاستعمال الخواطر في المطالعة، مسترشداً من المرشد الرشيد، الذي هو يبدئ ويعيد، متجنباً عن الإطالة للسالفين، ومعرضاً عن الطعن لآراء المؤلفين.

والمأمول من الأحباء المتحلين بحلي الإنصاف، المتخلين عن رذيلتي البغي والاعتساف، إذا عثروا على شيء زلت فيه القدم، أو طغى به القلم، أن يصلحوه بما يقتضيه[3] المحل، فإن الإنسان منشأ النسيان والزلل، متمنياً من الناظرين أن ينظروا فيه بنظر الإنصاف، فإن الإنصاف خير الأوصاف.

فلما أن تيسر الإتمام بعون الله الوهاب، سميته بـ (**مغني الطلاب**) ليكون الاسم مطابقاً للمسمى في التحقيق، وموافقاً له من جميع الوجوه بأتم التوفيق، وإلى الله أتضرع أن يجعل هذا خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً من رحمته في دار النعيم، ومنه المعونة والتوفيق، وبيده أزمة التحقيق.

* * *

---

(١) في [ظ: ويكشف عن وجوه خرائدها نقابها].

(٢) في ظ: [أفكاري].

(٣) في ظ: [ذلك المحل].

مُغني الطلاب

- قال رحمه الله تعالى:

■ بسم الله الرحمن الرحيم: أي ابتدئ.

■ **نحمد الله**: جمع بين التسمية والتحميد في الابتداء، عملاً بكتاب الله الكريم، وبحديث نبينا محمد ﷺ: «كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أجذم»[1] أي مقطوع البركة، وفي رواية بحمد الله، ولا تعارض بينهما إذ الابتداء حقيقي وإضافي، فالحقيقي حصل بالبسملة والإضافي بالحمدلة، وقدم البسملة اقتفاء لما نطق به الكتاب، واتفق عليه أولو الألباب.

والحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل، والمدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقاً، والشكر هو الثناء في مقابلة النعمة الواردة بالقول أو الفعل أو الاعتقاد، فهو أعم من الحمد والمدح بحسب المورد، وأخص بحسب المتعلق، فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه.

---

(١) لم أعثر عليه بهذه الصيغة. رواه ابن ماجه في سننه: ١٨٨٤ «كلّ أمر ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بالحمد أقطعُ» ورواه الإمام أحمد في مسنده: «كلّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بذكرِ الله فهو أَجْذَمُ أو أقطعُ». والإمام النووي أورد هذه الصيغة في كتابه الأذكار ١٠٥.

فعلم من هذا: أن المص[١] إنما اختار الحمد دون المدح، ليؤذن بالفعل الاختياري، ودون الشكر ليعم الفضائل والفواضل، واختار الجملة الفعلية على الاسمية ها هنا، وفي ما سيأتي، قصداً لإظهار العجز عن الإتيان بمضمونها على وجه الثبات والدوام، وأتى بنون العظمة إظهاراً لملزومها، الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ٩٣/١١] فمعنى قوله نحمد الله: نثني ثناء بليغاً.

■ **على توفيقه**: لنا، أي خلقه قدرة الطاعة فينا، فإن التوفيق عند الأشعري وأكثر أصحابه خلق القدرة على الطاعة، وقال إمام الحرمين: هو خلق الطاعة، والظاهر أن ما قاله الإمام حق، فإن القدرة على الطاعة متحقق في كل مكلف، اللهم إلا أن يكون المراد القدرة المؤثرة القريبة من الاستطاعة[٢] التي هي مع الفعل، كما هو مذهب أهل الحق من أن القدرة مع الفعل، والتوفيق عكس الخذلان، فإنه خلق قدرة المعصية.

وإنما حمد على التوفيق، أي في مقابلته لا مطلقاً، لأن الأول واجب والثاني مندوب.

■ **ونسأله هداية طريقه**: السؤال والدعاء مترادفان، وليس بينه وبين الأمر والالتماس فرق من جهة الصيغة، وإنما يحصل الفرق بالمقارنة، فإنها إن قارنت الاستعلاء فهو الأمر، وإن قارنت التساوي فهو الالتماس، وإن قارنت الخضوع فهو السؤال والدعاء.

فالسؤال: هو ما دلّ على طلب الفعل دلالة وضعية مقارناً للخضوع، والهداية: هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب وصل إليه بالفعل أولاً، أو الدلالة الموصلة إلى المطلوب، فالأول مذهب أهل الحق، والثاني مذهب أهل الاعتزال، والحق أنها مستعملة في كلا المعنيين، لأنه لا نزاع بينهم في الحقيقة، لأنها تجيء بمعنى خلق الاهتداء.

---

(١) (المص) اختزال لكلمة **المصنف** درج عليها المناطقة في كتبهم.

(٢) في نسخة ظ [الطاعة].

■ **ونصلي على محمد**: الصلاة من الله تعالى رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الجن والإنس دعاء. وقد جمعها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦/٣٣] ومحمد معناه الوضعي هو البليغ في كونه محموداً، فيجوز أن يكون سبب تسمية النبي به، ثبوت هذا المعنى في ذاته.

■ **وعلى عِترته**: هي بكسر العين وسكون التاء المثناة، قيل: أهل بيته، وقيل: أزواجه وذريته، وقيل: أهل عشيرته الأدنون، وقيل: نسله ورهطه.

■ **أجمعين**: تأكيداً.

■ **أما بعد**: يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، والتقدير مهما يكن من شيء بعد البسملة وما بعدها.

■ **فهذه**: أي الأمور الحاضرة في الذهن.

كأن المصنف استحضر المعاني التي سيذكرها في رسالته على وجه الإجمال، وأورد اسم الإشارة لبيانها، فإن أسماء الإشارة وإن كان وضعها للأمور المبصرة، إلا أنها ربما تستعمل في الأمور المعقولة لنكتة، وهي ها هنا: إما الإشارة إلى إتقان هذه(١) المعاني، حتى صارت لكمال علمه بها كأنها مبصرة عنده، ويقدر على الإشارة إليها، وإما إلى كمال فطانة الطالب، كأنه بلغ مبلغاً صارت المعاني عنده كالمبصرات، واستحق أن يشار له إلى المعقول بالإشارة الحسية، وفيه مبالغة في حثّ الطالب، هذا إذا كانت الديباجة متقدمة على الرسالة.

وإن كانت متأخرة عنها، كما هو دأب الأكثرين من المصنفين، فيكون المشار إليه محسوساً متحققاً.

■ **رسالة**: مؤلفة.

---

(١) في نسخة ظ [الإيقان بهذه المعاني].

تعريف علم المنطق

■ **في علم المنطق**: وهو آلة قانونية، تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.

وموضوعه: المعلومات التصورية والتصديقية.

وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في الفكر، الذي هو ترتيب أمور معلومة حاصلة يتوصل بها إلى تحصيل غير الحاصل.

ووجه تسمية هذه الآلة بالمنطق: لأن المنطق مصدر ميمي يطلق بالاشتراك على النطق بمعنى التكلم، وعلى إدراك الكليات وعلى قوانينها.

ولما كانت هذه الآلة تعطي الأول قوةً، والثاني إصابةً، والثالث كمالاً، سميت بالمنطق.

■ **أوردنا فيها**: أي في تلك الرسالة.

■ **ما يجب استحضارها** (١): قيل المراد بالوجوب، الوجوب الاستحساني لا الوجوب الشرعي، الذي يكون تاركه آثماً كالصلاة والصوم والزكاة، ولا الوجوب العقلي الذي يمتنع الشروع بدونه، كالتصور بوجه ما، والتصديق بشيء ما، لأن كثيراً من المحصلين يحصل على كثير من العلوم من غير شعور بشيء من تلك الاصطلاحات. قال الإمام الغزالي: من لا معرفة له بالمنطق لا ثقة بعلمه. وسماه معيار العلوم.

■ **لمن يبتدئ في شيء من العلوم**: والمراد من العلوم ها هنا العلوم الكسبية، التي تحتاج في حصولها إلى كسب وفكر، لأن العلوم البديهية لا تحتاج في

---

(١) لم يقل استحضاره لأن الضمير فيها عائد إلى القواعد.

تحصيلها إلى شيء من الكسب، فكيف تحتاج إلى وجوب استحضار شيء من القواعد المنطقية، وإنما قال: يجب استحضارها؛ لأن القواعد ليست نفسها تفيد معرفة الفكر، وإلا لم يعرض للمنطقي غلط أصلاً، وليس كذلك، لأنه ربما يغلط لإهمال القواعد أو لنسيانها، وإلى هذا يشير قولهم في تعريف المنطق: تعصم مراعاتها الذهن.

وإنما يجب استحضارها لمن يبتدئ في شيء من العلوم، لأنه آلة لسائر العلوم، وآلة الشيء مقدمة على ذلك الشيء.

- *اعتراض ورده:* فإن قلت: يلزم من كونه آلة للعلوم كونه آلة لنفسه، لأنه من العلوم.

قلت: إنه علم في نفسه وآلة لغيره، والشيء الواحد يجوز أن يكون آلة وعلماً باعتبارين، أو المراد من العلوم في قوله في شيء من العلوم، سوى المنطق.

- **مستعيناً بالله**: أي طالباً منه المعونة.
- **إنه مفيض الخير**: هو ما ينتفع به في نفس الأمر.
- **والجود**: العطاء على عباده.

❊ ❊ ❊

أقسام المنطق

ثم لمّا كان الغرض من المنطق معرفة صحة الفكر وفساده، والفكر إما لتحصيل المجهولات التصورية أو التصديقية، كان للمنطق طرفان: تصورات وتصديقات، ولكل منها مبادئ ومقاصد، فكان أقسامه أربعة: فمبادئ التصورات الكليات الخمس، ومقاصدها القول الشارح، ومبادئ التصديقات القضايا وأحكامها، ومقاصدها القياس

فأقسام المنطق: التصورات: مبادئ التصورات: ***الكليات الخمس.***

مقاصد التصورات: ***القول الشارح.***

التصديقات: مبادئ التصديقات: ***القضايا وأحكامها.***

مقاصد التصديقات: ***القياس.***

ثم القياس بحسب المادة خمسة أقسام، وهي الصناعات الخمس، فهي مع الأقسام الأربعة تسعة أبواب للمنطق.

وبعض المتأخرين عدَّ مباحث الألفاظ جزءاً منها، فصارت عشرة.

ولما أراد المص أن يلمح إلى كل واحد من هذه الأبواب تسهيلاً للطلاب، رتبها على وفق ما أشرنا إليه، فصار تقديم مباحث إيساغوجي واجباً عليه، فقال بعد ذكر الخطبة:

■ **إيساغوجي**: أي هذا باب إيساغوجي، وهو لفظ يوناني مركب من ثلاث كلمات، الأولى: آيس معناه أنت. والثانية: آغو معناه أنا. والثالثة: آجي معناه ثمة، أي في هذا المكان. ثم نقله المنطقيون وجعلوه علماً للكليات الخمس، أعني النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام.

واختلف في سبب تسميتها به:

فقيل: إن حكيماً من الحكماء المتقدمين أودع تلك الكليات عند شخص مسمى بإيساغوجي، وكان يطالعها، وليس له قوة استخراج ما فيها، ثم جاء الحكيم وقرأها عنده، وكان ذلك الحكيم يخاطبه بيا إيساغوجي الحال كذا وكذا، فصار لفظ إيساغوجي علماً لها، فعلى هذا يكون تسمية للشيء باسم قارئه.

وقيل: إنه كان علماً للحكيم الذي استخرجها ودونها، ثم جُعل علماً لها، فعلى هذا يكون تسمية للمستخرج باسم المستخرج.

وقيل: إنه كان[1] اسماً لوِرْدٍ له خمس ورقات، ثم نقل إلى هذه الكليات، لمناسبة بين المنقول والمنقول إليه، فعلى هذا يكون تسمية للشيء باسم شبيهه، وهذا الوجه مشهور في وجه تسميتها به.

وإنما انحصرت الكليات في الخمس، لأن الكلي إذا نسبناه إلى ما تحته من الجزئيات فلا يخلو:

- إما أن يكون تمام ماهيتها: وهو **النوع**.

- أو داخلاً فيها: وهو لا يخلو من أن يكون مقولاً في جواب، وهو **الجنس**.

أو غير مقول في جواب ما هو: وهو الفصل.

- أو خارجاً عنها: وهو لا يخلو من أن يكون مقولاً في جواب أي شيء هو في عرضه الخاص، وهو **الخاصة**.

أو غير مقول في جواب أي شيء هو في عرضه الخاص: وهو **العرض العام**.

ثم لما كان مقصودهم استحضار الكليات وغيرها من الاصطلاحات

---

(١) زاد في [ظ: في الأصل].

المنطقية، واستحصال المجهولات، والمجهول إما تصوري أو تصديقي، والموصل إلى الأول القول الشارح المركب من الكليات، والموصل إلى الثاني الحجة المركبة من القضايا، كان نظرهم إما إلى القول الشارح وما يتركب هو منه، وإما في الحجة وما تتركب هي منه، وهو لا يتوقف على الألفاظ ولا على الدلالة، لكن لما كانت معرفة الكليات الخمس تتوقف على معرفة الدلالات الثلاث وأقسام اللفظ، بدأ ببيانهما. فقال:

■ **اللفظ الدال بالوضع**: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، ويسمى الشيء الأول دالاً والثاني مدلولاً.

والدلالة قد تكون لفظية وقد تكون غير لفظية، بحسب الدال:

- الدلالة اللفظية: وهي ثلاثة أنواع:

١ - دلالة لفظية وضعية: وتكون بدلالة اللفظ على المعنى بواسطة وضع اللفظ بإزاء المعنى، كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق.

٢ - دلالة لفظية عقلية: وذلك إن كانت دلالته على المعنى بوساطة العقل، كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ.

٣ - دلالة لفظية طبعية: وذلك إن كانت دلالته على المعنى بواسطة اقتضاء الطبع، كدلالة (أخ) على الوجع.

- الدلالة غير اللفظية: وهي أيضاً ثلاثة أنواع:

١ - دلالة غير لفظية وضعية: وهي التي تكون بواسطة الوضع، كدلالة الدوال الأربع على ما وضعت له.

٢ - دلالة غير لفظية عقلية: وهي التي تكون بواسطة العقل، كدلالة الأثر على المؤثر.

٣ - دلالة غير لفظية طبعية: وهي التي تكون بواسطة الطبع، كدلالة تغير وجه العاشق عند رؤية المعشوق.

[والدلالة التي تهم المنطقي هي الدلالة اللفظية الوضعية، لأن غيرها غير منضبطة، لاختلافه باختلاف الطبائع والعقول، بخلاف اللفظية الطبعية فإنها منضبطة] فإذا عرفت هذا فنقول: إن اللفظ الدال بالوضع،

- **يدل**: ذلك اللفظ بتوسط الوضع.
- **على تمام ما وضع له بالمطابقة**: لموافقته إياه.
- **وعلى جزئه**: أي جزء ما وضع له.
- **بالتضمن**: لدلالته على ما في ضمن الموضوع له.
- **إن كان له**: أي لما وضع له.
- **جزء**: أما إذا لم يكن له جزء، كما في البسائط، مثل الواجب تعالى، والنقطة، فلا يتصور التضمن.
- **وعلى ما يلازمه**: أي ما يلزم الموضوع له.
- **في الذهن، بالالتزام**: واللوازم ثلاثة وهي:

١ - لازم ذهناً وخارجاً: كقابل العلم، وصنعة الكتابة بالنسبة للإنسان.

٢ - لازم خارجاً فقط: كالسواد بالنسبة للغراب والزنجي.

٣ - لازم ذهناً فقط: كالبصر للعمى.

والمعتبر في دلالة الالتزام اللزوم الذهني فقط، وهو كون الشيء مقتضياً للآخر في الذهن، بمعنى كلما تحقق الملزوم في الذهن تحقق اللازم فيه، ولذا قيد بقوله في الذهن.

ولا يجوز أن يشترط فيها اللزوم الخارجي، وهو كون الشيء مقتضياً للآخر في الخارج، بمعنى كلما ثبت الملزوم في الخارج ثبت اللازم فيه، إذ لو كان هذا شرطاً لم تتحقق دلالة الالتزام بدونه، لامتناع تحقق المشروط بدون الشرط، واللازم باطل، فكذا الملزوم، لأن العدم كالعمى يدل على الملكة كالبصر

التزاماً، لأن العمى عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيراً، مع أن بينهما معاندة في الخارج.

وفي قوله: إن كان له جزء، إشارة إلى أن المطابقة لا تستلزم التضمن، وكذا لا تستلزم الالتزام، خلافاً للفخر الرازي.

وأما التضمن والالتزام فيستلزمان المطابقة ضرورة، فدلالة المطابقة لفظية، لأنها لمحض اللفظ، والأخريان عقليتان: لتوقفهما على انتقال الذهن من المعنى إلى جزئه ولازمه، وقيل: وضعيتان وعليه أكثر المنطقيين.

وإنما انحصرت الدلالة اللفظية الوضعية في الثلاث: لأن اللفظ الدال بحسب الوضع على المعنى، لا يخلو:

إما أن يدل على تمام ما وضع له، وتكون الدلالة **دلالة مطابقة.**

أو على جزء ما وضع له وتكون الدلالة **دلالة التضمن.**

أو على ما يلازمه في الذهن وتكون الدلالة **دلالة التزام.** مثال الدلالة بالمطابقة:

- **كالإنسان فإنه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة:** وإنما سميت هذه الدلالة بالمطابقة، لأن اللفظ موافق لتمام ما وضع له، وذلك من قولهم: طابق النعل بالنعل إذا توافقتا.
- **و:** مثال الدلالة بالتضمن، كالإنسان فإنه يدل
- **على أحدهما:** أي على الحيوان فقط أو على الناطق فقط.
- **بالتضمن:** لكن لا مطلقاً، بل عند إرادة المعنى المطابقي، أعني المجموع من الحيوان والناطق، لأنه ربما يكون اللفظ دالاً على جزء معناه المطابقي فقط، ولا تكون دلالته عليه تضمناً بل مطابقة، كما في دلالة لفظ الإنسان على الحيوان أو على الناطق عند إرادة أحدهما منه، لا عند إرادة المجموع، وإنما سميت هذه الدلالة تضمناً، لأنه يدل على ما في ضمن الموضوع له.

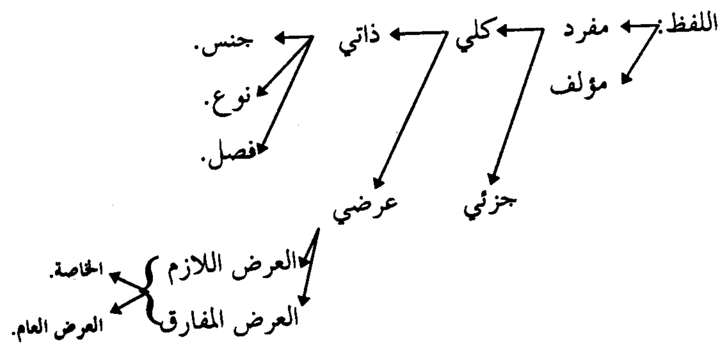
■ و: مثال الدلالة بالتزام كالإنسان فإنه يدل

■ **على قابلة العلم وصنعة الكتابة بالتزام**: وهذا أيضاً عند إرادة الموضوع له، لا دلالته على الأمر الخارج اللازم مطلقاً، وإنما سميت هذه الدلالة بالتزام لأن اللفظ لا يدل على كل أمر خارج عنه، وإلا لزمت دلالة اللفظ على معان غير متناهية، ولا على بعض غير مضبوط [لعدم الفهم، بل يدل على الأمر الخارج اللازم له ذهناً][1] .

ثم لما فرغ من بيان الدلالات الثلاث، شرع في بيان تقسيم اللفظ.

- *مبادئ التصورات:*

- أقسام اللفظ:



■ **ثم اللفظ**: الموضوع لمعنى.

■ **إما مفرد**: **وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه**: وهو أعم من أن لا يكون له جزء كـ (ق) علماً، أو كان له جزء لا لمعناه، كلفظة النقطة، أو كان له جزء ولمعناه أيضاً جزء، ولا يدل جزء ذلك اللفظ على جزء معناه،

(١) [زيادة في ظ].

■ **كالإنسان:** فإنه لفظ لا يراد بجزئه دلالة على جزء معناه، فإن الألف منه مثلاً لا يدل على الحيوان، والنون منه لا يدل على الناطق. أو كان له جزء دال على معنى، لكن لا على جزء المعنى المراد، كعبد الله علماً، إذ ليس شيء من العبودية والألوهية جزءاً للشخص المعلم، لأن المراد ذاته المشخصة.

أو كان له جزء دال على جزء المعنى المراد، ولا تكون دلالته مرادة حال كون ذلك المعنى مراداً، كالحيوان الناطق علماً، إذ ليس شيء من معنيي الحيوان والناطق الجزأين للإنسان، بجزء للشخص المعلم، مراداً في حال العلمية، وإنما المراد دلالة مجموع الحيوان والناطق على الذات المشخصة. فالمفرد خمسة أقسام.

■ **وإما مؤلف: وهو الذي لا يكون كذلك:** أي الذي يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه، بأن تكون القيود الخمسة متحققة فيه،

■ **كرامي الحجارة:** فإن الرامي يراد به الدلالة على ذات صدر منه الرمي، والحجارة يراد بها الدلالة على جسم معين بالتعيين النوعي.

- *اعتراض ورده:* فإن قلت: لم قدم المصنف تعريف المفرد على تعريف المؤلف، مع أن الأولى عكسه، لأن القيود المذكورة في تعريف المؤلف وجودية، وفي تعريف المفرد عدمية، والأعدام إنما تعرف بملكاتها.

قلت: إن مقصود المصنف هنا التقسيم بقرينة تصدير اللفظ، والتعريف يستفاد منه ضمناً، والتقسيم باعتبار الذات لا باعتبار المفهوم، وذات المفرد سابق على ذات المركب.

واعلم أن المفرد والمركب وأقسامهما الآتية، أقسام للمفهوم أولاً، وبالذات وللفظ ثانياً، وبالعرض تسمية للدال باسم المدلول، إلا أن المصنف اعتبر التقسيم المجازي تقريباً لفهم المبتدئين.

ولما فرغ مما يتوقف عليه الاصطلاحات شرع في مباحث الاصطلاحات. فقال:

■ **و**: اللفظ.

■ **المفرد**: بالنظر إلى معناه.

■ **إما كلي: وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه**: أي لا يمنع مفهومه لا من حيث هو هو، بل من حيث إنه متصور على ما يفيده قيد النفس. *(أي لا يمنع تصوره في الذهن دون النظر إلى اعتبار آخر)*.

■ **عن وقوع الشركة بين كثيرين**: والمراد بعدم منع الاشتراك، إمكان فرض صدقه على كثيرين، لاشتراكه في الواقع، ولا فرضه بالفعل، حتى تدخل الكليات الفرضية، كشريك الباري واللاشيء واللاممكن في تعريف الكلي، وتخرج عن تعريف الجزئي، وإلا لانتقضا *تعريف الكلي الجزئي* - جمعاً ومنعاً.

وإنما قيد المفهوم بالتصور: لأن من الكليات ما يمنع الاشتراك بين كثيرين بالنظر إلى الدليل الخارجي، كواجب الوجود تعالى، فإن الدليل الخارجي قطع عرق الشركة عنه.

وأما بالنظر إلى مجرد تصوره فلا يمنع عن صدقه على كثيرين، وإلا لم يحتج في إثبات وحدانيته إلى دليل خارجي، والاحتياج فيه إلى دليل مقرر، فظهر أن العقل لم يمنع صدق مفهومه على كثيرين عند قطع النظر عن الدليل الخارجي.

وأما تقييده بالنفس: فلئلا يتوهم دخول مفهوم الواجب في حدّ الجزئي.

وأما ذكر المفهوم: فمبني على أن مورد القسمة اللفظ، فلا يلزم أن يكون للمفهوم مفهوم، فمثال الكلي:

■ **كالإنسان**: فإن مفهومه إذا تصور لم يمنع عن صدقه على كثيرين من أفراده.

■ **وإما جزئي: وهو الذي يمنع نفس تصور مفهومه عن ذلك**: أي عن وقوع الشركة بين كثيرين.

■ **كزيد**: وعمرو علماً، فإن مفهومه الذات مع التشخص، وهو من حيث إنه متصور، يمنع عن وقوع الشركة بين كثيرين، بأن يحصل من تعقل كل واحد منهما أثرٌ متجددٌ مثلاً: إذا رأينا زيداً ولاحظناه مع مشخصاته، يحصل منه في أذهاننا الصورة الإنسانية المتصفة باللواحق، وإذا رأينا عقبه عمراً ولاحظناه أيضاً مع مشخصاته، تحصل منه صورة أخرى غير الصورة الأولى، وقس على هذا..

وإنما قسم المفرد إلى الكلي والجزئي دون المؤلف، لأن كون المؤلف كلياً أو جزئياً، إنما يكون باعتبار كون أجزائه كلياً أو جزئياً، أو نقول: قسمة المفرد إليهما لا ينافي قسمة المؤلف إليهما.

وقدم الكلي على الجزئي، لأن الكلي جزء للجزئي غالباً، كالإنسان فإنه جزء لزيد الجزئي، لأن الإنسان هو الحيوان الناطق، وزيداً هو الحيوان الناطق مع التشخص، والجزئي كل، لكون الكلي جزء منه على تقدير كونه مركباً، ولأن الكلي مادة الحدود والبراهين والمطالب، بخلاف الجزئي.

اعلم أن الجزئي يطلق بالاشتراك على المعنى المذكور، ويسمى جزئياً حقيقياً، لأن جزئيته بالنظر إلى حقيقته المانعة من الشركة وبإزائه الكلي الحقيقي.

ويطلق على كل أخص تحت أعم، كالإنسان بالنسبة إلى الحيوان، ويسمى جزئياً إضافياً، لأن جزئيته بالإضافة إلى شيء آخر وبإزائه الكلي الإضافي.

ولما فرغ من تقسيم اللفظ المفرد إلى الكلي والجزئي ابتدأ بالكلي فقال:

■ **و**: اللفظ المفرد.

■ **الكلي: إما ذاتي، وهو الذي يدخل في حقيقة جزئياته، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس**: فإن الحيوان كلي ذاتي داخل في حقيقة الإنسان، لكونه

مركباً من الحيوان والناطق، وكذا بالنسبة إلى الفرس والبقر والبغل وغيرها من الأفراد النوعية المندرجة تحت الحيوان.

اعلم أن الكلي الذاتي يطلق بالاشتراك على معنيين، أحدهما ما يكون داخلاً في حقيقة جزئياته، وثانيهما ما لا يكون خارجاً عنها، والمراد من الدخول هنا هو المعنى الثاني، ليدخل نفس الماهية في الكلي الذاتي، وإن حمل على المعنى الأول لم يصح بعد ذلك تقسيم الكلي الذاتي إلى الجنس والنوع والفصل، فإن النوع على المعنى الأول ليس بذاتي، لأنه تمام حقيقة الجزئيات، فيلزم منه دخول الشيء في نفسه وهو محال.

وأما على المعنى الثاني: فيكون نفس الحقيقة داخلة فيه، لأنه كما يصدق على جزئي الحقيقة الأعم والمساوي - أعني الجنس والفصل - أنهما غير خارجين عنها، كذلك يصدق على نفس الحقيقة أنها غير خارجة عنها، وإلا يلزم كون الشيء غير نفسها، وهو محال.

- *اعتراض ورده:* فإن قلت: حقيقة النوع عين الذات، فكيف يكون ذاتياً - أي منسوباً إلى الذات - والنسبة تقتضي المغايرة بين المنسوب والمنسوب إليه، والشيء لا يغاير نفسه؟

قلت: إطلاق الذاتي عليه اصطلاحي، لأن الذاتي الاصطلاحي هو الذي ليس بعرضي، ومن هذا لا يلزم كون الشيء منسوباً إلى نفسه.

■ **وإما عرضي: وهو الذي يخالفه**: أي لا يدخل في حقيقة جزئياته، بأن يكون خارجاً عنها

■ **كالضاحك بالنسبة إلى الإنسان**: فإنه لا يدخل في حقيقة جزئيات الإنسان التي هي زيد وعمرو وبكر.

- *اعتراض ورده:* فإن قلت: إن الحكم على الناطق بأنه داخل في حقيقة

الإنسان، وعلى الضاحك بأنه خارج عنها، تحكم لكونهما متساويين في اختصاصهما بالإنسان.

قلت: ها هنا قاعدة، وهي أن نوعاً ما إذا كان له خواص مرتبة، كالناطق والمتعجب والضاحك، *[فإن العاقل يتذكر طرفة، فيتعجب منها، فيضحك]* فأقدمها يعتبر ذاتياً، لأن الذاتي أقدمها، فالناطق أقدم الخواص، لأن اختصاص الناطق بالإنسان أقوى من اختصاص الضاحك، لأن اختصاص الضحك تابع ومتفرع على اختصاص الناطق به، بناءً على أن الإنسان ما لم يتصف بالإدراك مطلقاً وهو النطق، لم يتصف بالانفعال عند إدراك الأمور الغريبة وهو الضحك.

الكليات الخمس

■ **والذاتي**: قد سبق بيان ما هو المراد منه، وهو ينحصر في ثلاثة أقسام: جنس ونوع وفصل، لأنه:

إما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة فقط وهو **الجنس**.

أو في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معاً وهو **النوع**.

أو مقول في جواب أي شيء هو في ذاته وهو **الفصل**. ولذا قال:

■ **إما مقول في جواب ما هو**: أي في جواب السؤال بما هو.

■ **بحسب الشركة المحضة**: أي لا الخصوصية أيضاً، يعني كما أنه يكون مقولاً في جواب السؤال بما هو حال الشركة، لم يكن مقولاً في جوابه حال الخصوصية.

■ **كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس**: أي بالنسبة إلى الأفراد المختلفة الحقيقة، فإنه إذا سئل بما هما عنهما، كان الحيوان جواباً عنهما، لأن السؤال بما هما عن شيئين طلب لتمام الماهية المشتركة بينهما، وتمام الماهية المشتركة بينهما هو الحيوان فقط، فيكون الجواب هو الحيوان فقط.

فإذا أفرد كل واحد منهما في السؤال، لم يصح أن يقع الحيوان جواباً عن كل واحد منهما، لأن السؤال بما هو عن شيء واحد طلب لتمام الماهية المختصة به، وليس الحيوان كذلك، بل هو جزء عن تمام ماهية كل واحد منهما، فيكون الجواب في السؤال عن الإنسان وحده هو الحيوان الناطق، وعن الفرس وحده هو الحيوان الصاهل، لكونهما تمام ماهية كل واحد منهما.

- **وهو**: أي ذلك المقول؛
- **الجنس**: قدمه على النوع لأنه جزء النوع، والجزء مقدم على الكل.
- **ويرسم**: الجنس
- **بأنه كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو**: قوله كلي: جنس للجنس شامل لسائر الكليات.

وقوله: مقول، إنما ذكر ليتعلق به قوله على كثيرين.

وقوله: على كثيرين، إنما ذكر ليوصف بقوله مختلفين بالحقايق.

وبقوله: مختلفين بالحقائق، خرج النوع وخاصته والفصل القريب.

وبقوله: في جواب ما هو، خرج الفصل البعيد والعرض العام وخاصة الجنس.

اعلم أن الجنس: إما عال: وهو الذي تحته جنس، وليس فوقه جنس، كالجوهر على القول بجنسيته.

وإما متوسط: وهو الذي فوقه وتحته جنس كالجسم النامي.

وإما سافل: وهو الذي فوقه جنس وليس تحته جنس كالحيوان، لأن الذي تحته أنواع لا أجناس.

وإما مفرد: وهو الذي ليس فوقه جنس وليس تحته جنس. قالوا: ولم يوجد له مثال.

■ **وإما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معاً، كالإنسان بالنسبة إلى زيد وعمرو**: وغيرهما من الأفراد الشخصية، فإنه إذا سئل عن زيد وعمرو بما هما، كان الجواب الإنسان، لأن السائل طلب الماهية المشتركة بينهما، والماهية المشتركة بينهما الإنسان، فيكون جواباً عنه، وإذا أفرد الأفراد بأن سئل عن زيد فقط أو عمرو فقط، كان الجواب أيضاً الإنسان، لأن السؤال عن الأفراد على سبيل الانفراد طلب الماهية المختصة بكل واحد، والماهية المختصة بكل واحد هو الإنسان فقط، فعلم منه أن النوع يكون مقولاً في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معاً، وإن أفراد النوع منحصرة في الجزئيات الحقيقية.

■ **وهو**: أي ذلك المقول.

■ **النوع، ويرسم بأنه كلي مقول على كثيرين مختلفين بالعدد، دون الحقيقة في جواب ما هو**: فذكر الكلي والمقول على كثيرين كما مرّ، وقوله مختلفين بالعدد دون الحقيقة: احتراز عن الجنس وخاصته، والعرض العام، والفصل البعيد.

وقوله في جواب ما هو: احتراز عن الفصل القريب وخاصة النوع، فإنهما مقولان في جواب أي شيء هو في ذاته أو في عرضه.

- *أقسام النوع:*

١ - إضافي: وهو المندرج تحته جنس.

٢ - حقيقي: وهو ما ليس تحته جنس كالإنسان، فبينهما عموم وخصوص من وجه.

فيجتمعان في نحو الإنسان، فإنه نوع إضافي لاندراجه تحت جنس وهو الحيوان، وحقيقي إذ ليس تحته جنس، وينفرد الإضافي بنحو الجسم النامي،

فإن فوقه جنس وهو الجسم المطلق، وتحته جنس وهو الحيوان، وينفرد الحقيقي بالماهية البسيطة كالعقل المطلق عند الحكماء، على القول بنفي جنسية الجوهر.

ولما فرغ من القسم الأول والثاني للذاتي شرع في القسم الثالث منه فقال:

■ **وإما غير مقول في جواب ما هو، بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته**: أي حقيقته، وها هنا قاعدة لا بدّ من معرفتها، وهي أن السؤال بأي شيء هو، على ثلاثة أقسام:

- **أحدها**: أن لا يزاد على أي شيء هو قيد، فيكون السؤال عن المميز المطلق، ويكون الجواب بما يميزه في الجملة، سواء كان فصلاً قريباً أو بعيداً أو خاصة، كما إذا سئل عن الإنسان بأي شيء هو، يصح أن يقال في جوابه: إنه ناطق أو حساس أو ضاحك، فإن كلاً منهما يميزه عن غيره في الجملة.

- **ثانيها**: أن يزاد عليه قيد، وهو في ذاته، فيكون السؤال عن المميز الذاتي، ويكون الجواب بالفصل القريب وحده، لأن المميز الذاتي هو الفصل القريب لا غير، كما إذا سئل عنه بأي شيء هو في ذاته، يصح في الجواب أن يقال: إنه ناطق، ولا يصح أن يقال: إنه ضاحك أو حساس.

- **ثالثها**: أن يزاد عليه قيد، وهو في عرضه، فيكون السؤال عن المميز العرضي، ويكون الجواب بالخاصة وحدها، كما إذا سئل عنه بأي شيء هو في عرضه؟ فالجواب عنه بالضاحك.

[فإذا عرفت هذا فنقول: الذاتي هو الذي لا يكون مقولاً في جواب ما هو، بل يكون مقولاً في جواب أي شيء هو في ذاته هو الفصل].

ولَمّا كان في قوله: بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته نوع خفاء، فسره بقوله:

■ **وهو الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس**: وإنما قيده بقوله في الجنس، بناء على أن كل ماهية لها فصل فلها جنس البتة، كما هو مذهب

المتقدمين، وأما المتأخرون فاختاروا أن الفصل أعم من أن يميز عن المشاركات الجنسية، كفصل الإنسان والحيوان، فإنه يميز الشيء عما يشاركه في الجنس أو المشاركات الوجودية، كأجزاء الماهية المركبة من أمرين متساويين، أو أمور متساوية، فإنها تميز الشيء عما يشاركه في الوجود، كما إذا فرضنا أن ماهية (ب) مركبة من (ج) و (د) -*أي من أمرين*- متساويين في الصدق، كان كل واحد منهما يميز ماهية (ب) عما يشاركه في الوجود.

وهذا الخلاف مبني على امتناع تركب الماهية من أمرين متساويين، أو أمور متساوية عند المتقدمين، وجوازه عند المتأخرين؛ وقد اختار المصنف مذهب المتقدمين، ولم يذكر لفظ الجنس في رسمه، اكتفاء بما ذكره في تفسيره، أو أشار في الموضعين إلى المذهبين، فعلى هذا لا يرد ما قيل، لو قال أو في الوجود بعد قوله في الجنس لكان أشمل، وذلك أعنى ما يميز الشيء عما يشاركه في الجنس.

■ **كالناطق بالنسبة إلى الإنسان**: فإن الناطق يميز الإنسان عما يشاركه من الحيوان، كالفرس والبغل والبقر وغيرها؛ فإذا سئل عنه بأي شيء هو في ذاته كان الجواب الناطق.

■ **وهو الفصل**: وهو إما قريب إن ميز الشيء عما يشاركه في الجنس القريب، وإما بعيد إن ميزه في الجملة عما يشاركه في الجنس البعيد.

■ **ويرسم**: أي الفصل.

■ **بأنه كلي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته**: فقوله كلي: جنس يشمل الكليات، وقوله: يقال على الشيء في جواب أي شيء هو: يخرج الجنس والنوع والعرض العام، لأن الأولين يقالان في جواب ما هو، لا في جواب أي شيء هو، والثالث لا يقال في الجواب أصلاً، وقوله في ذاته: أي في جوهره يخرج الخاصة، لأنها وإن كانت مميزة للشيء، لكن لا في ذاته بل في عرضه، إنما قال على الشيء ولم يقل على كثيرين - كما قال في سائر تعريفات

الكلية - ليشمل فصل النوع الذي ينحصر في شخص واحد بحسب الخارج كالشمس.

■ **وأما العرضي:** فقسمان:

١ - خاصة: إن اختص بحقيقة واحدة.

٢ - عرض عام: إن اشتمل على الحقائق؛ وبهذا الاعتبار صارت الكليات خمساً، وإن اندرج فيه تقسيم آخر على ما قاله المص:

■ **فإما أن يمتنع انفكاكه عن الماهية:** سواء امتنع انفكاكه عن الماهية من حيث هي هي، بأن يمتنع انفكاكه عنها في الذهن والخارج معاً، كالفردية للثلاثة، ويسمى هذا لازم الماهية.

أو عن الماهية الموجودة، بأن يمتنع انفكاكه عنها باعتبار وجودها في الخارج دون الذهن، كالسواد للحبشي، فإن السواد ليس بلازم لماهية الحبشي من حيث هي هي، وإلا لكان كل إنسان أسود، بل لازم لوجوده، ويسمى هذا لازم الوجود.

■ **وهو العرض اللازم:** كالضاحك بالقوة[١] بالنسبة إلى الإنسان.

■ **أو لا يمتنع:** انفكاكه عنها بل يمكن مفارقته عنها.

■ **وهو العرض المفارق:** وهو على قسمين:

١ - ما تكون مفارقته بالفعل: أ - يسيراً: كمفارقة القيام عن القائم.

ب - عسيراً: كمفارقة العشق عن العاشق.

٢ - ما تكون مفارقته بالإمكان: كمفارقة حركة الأفلاك، فإنها لا تنفك عن الفلك بالفعل مع أنها ممكن الانفكاك عنه.

■ **وكل واحد منهما:** أي من العرض اللازم والعرض المفارق.

---

(١) أي عنده قابلية للضحك.

■ **إما أن يختص بحقيقة واحدة وهي (الخاصة)**: وهي ثلاثة أقسام:

١ - ما توجد في جميع أفراد ذي الخاصة، مع امتناع انفكاكها عنه، وتسمى هذه خاصة شاملة لازمة

■ **كالضاحك بالقوة**: بالنسبة إلى جميع أفراد الإنسان، فإن الضاحك بالقوة يوجد في جميع أفراد الإنسان مع امتناع انفكاكه عنه.

٢ - ما توجد في أفراد ذي الخاصة، لكن يجوز انفكاكه عن كل واحد من أفراد ذي الخاصة،

■ **و**: تسمى هذه خاصة شاملة غير لازمة. كالضاحك

■ **بالفعل بالنسبة إلى الإنسان**: فإنه يوجد فيه في وقت دون وقت.

٣ - ما لا توجد في جميع أفراد ذي الخاصة، بل توجد في بعضها، وتسمى هذه خاصة غير شاملة، كالكاتب بالفعل بالنسبة إلى أفراد الإنسان، فإنه يوجد في بعض أفراد الإنسان دون بعضها.

■ **وترسم**: أي الخاصة.

■ **بأنها كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط**: يخرج به الجنس والعرض العام.

■ **قولاً عرضياً**: يخرج به النوع والفصل.

■ **وإما أن يعم**: كل واحد من اللازم والمفارق.

■ **حقائق فوق**: حقيقة.

■ **واحدة، وهو العرض العام**: فاللازم منه.

■ **كالمتنفس بالقوة**: فإنه عرض لازم غير منفك عن ماهية الحيوانات غير مختصة بحقيقة واحدة.

■ **و**: المفارق منه كالمتنفس.

■ **بالفعل**: فإنه عرض مفارق ينفك عن ماهية الحيوانات غير مختصة بحقيقة واحدة، وقوله:

■ **للإنسان وغيره من الحيوانات**: يتعلق بالمثالين وبيان لعمومهما.

■ **ويرسم**: أي العرض العام.

■ **بأنه كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة**: خرج به غير الجنس والفصل البعيد، وخرجا بقوله:

■ **قولاً عرضياً**: وإنما كانت تعريفات هذه الكليات رسوماً، لأن المقولية عارضة فيها والتعريف بالعارض لا يكون إلا رسماً.

ولما فرغ من مبادئ التصورات، وهي الكليات الخمس، شرع في مقاصدها. فقال:

❊ ❊ ❊

القول الشارح

مقاصد التصورات

▪ **القول الشارح**: أي مما يجب استحضاره القول الشارح، ويرادفه المعرف.

ويسمى بالقول لكونه مركباً، ويسمى شارحاً لشرحه الماهية، إما بأن يكون تصوره سبباً لاكتساب تصور الماهية بكنهها، وهو الحد.

أو بأن يكون تصوره سبباً لاكتساب تصورها بوجه ما يميزها عما عداها، وهو الرسم، وبهذا علم أن القول الشارح إما حدّ أو رسم، فعرف الحد بقوله:

▪ **الحد قول دال على ماهية الشيء**: أي حقيقته الذاتية.

قيل: لم يجز تعريف المعرف لئلا يتسلسل، وأجيب بأن التسلسل غير لازم، لأن معرف المعرف من حيث هو هو، غير محتاج إلى معرف آخر، إما لبداهة أجزائه، أو لكونه معلوماً بالكسب، وبأن التسلسل ها هنا في الأمور الاعتبارية، والتسلسل فيها ليس بمحال، لأنه ينقطع بانقطاع اعتبار المعتبر.

الحد(١) : إما أن يكون منحصراً في الذاتيات: فإن كان بجميعها، فهو: الحد التام.

أو كان ببعضها، فهو: الحد الناقص.

أو ليس بمنحصر في الذاتيات: فإن كان بالجنس القريب، والخاصة اللازمة، فهو: الرسم التام(٢) .

---

(١) في [ظ: المعرف].

(٢) وسمي تاماً لأنه احتوى على الذاتي والعرضي.

وإن كان بغير ذلك، فهو: الرسم الناقص.

فالحد التام:

■ **وهو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين:** فالجنس القريب للشيء: هو الذي لا يكون بينهما جنس آخر، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان، والفصل القريب للشيء: هو الذي لا يكون بينهما فصل آخر، كالناطق بالنسبة إلى الإنسان، فالمركب منهما هو الحد التام.

■ **كالحيوان الناطق بالنسبة إلى الإنسان:** فإنك إذا قلت: ما الإنسان؟ فيقال: الحيوان الناطق.

■ **وهو الحد التام:** أما تسميته حداً: فلأن الحد في اللغة المنع، وهو لاشتماله على جميع الذاتيات مانع عن دخول الأغيار الأجنبية فيه.

وأما تسميته تاماً: فلكون الذاتيات مذكورة بتمامها فيه، ويعتبر في الحد التام تقديم الجنس على الفصل، لأنه مفسر للجنس، ومفسر الشيء متأخر عنه.

■ **والحد الناقص: وهو الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب:** فالجنس البعيد للشيء، هو الذي يكون بينهما أجناس أخر.

■ **كالجسم الناطق بالنسبة إلى الإنسان:** أما كونه حداً فلما مر، وأما كونه ناقصاً فلعدم ذكر جميع الذاتيات فيه.

■ **والرسم التام: هو الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة، كالحيوان الضاحك في تعريف الإنسان:** أما كونه رسماً، فلأن رسم الدار أثرها، ولما كان هذا التعريف بالخاصة اللازمة الخارجة - التي هي من آثار الشيء - كان تعريفاً بالأثر.

وأما كونه تاماً: فلكونه مشابهاً بالحد التام، من جهة أنه وضع في كل

---

(١) في ظ: [جنس آخر].

واحد منهما الجنس القريب المقيد بأمر مخصوص، وإنما قيد الخواص باللازمة، لامتناع التعريف بالخاصة المفارقة، لكونها أخص من ذي الخاصة، والتعريف بالأخص غير جائز.

▪ **والرسم الناقص: وهو الذي يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة، كقولنا في تعريف الإنسان: بأنه ماش على قدميه**: يخرج الماشي على الأقدام الأربعة كالفرس والبقر.

▪ **عريض الأظفار**: يخرج ما ليس بعريض الأظفار، كالطيور.

▪ **بادي البشرة**: يخرج ما هو المستور البشرة بالشعر.

▪ **مستقيم القامة**: يخرج ما هو منحني القامة، كالإبل والبقر. فلما قال:

▪ **ضحاك بالطبع**: اختص الجميع بالإنسان وخرج غيره، لأن جملة هذه الأمور العرضية مختصة بالإنسان لا غير، بخلاف كل واحد منها، لوجود البعض منها في غيره أيضاً، فإن الماشي على القدمين يوجد أيضاً في الطيور، وعريض الأظفار يوجد في الفرس، وبادي البشرة يوجد في الحية والسمك، ومستقيم القامة يوجد في الأشجار؛ وأما الضحّاك بالطبع ففي وجوده في غير الإنسان خلاف، لكن الأولى أن لا يوجد.

أما كونه رسماً فلما مر، وأما كونه ناقصاً فلعدم ذكر بعض أجزاء الرسم التام، حتى تتحقق المشابهة بالحد التام، كتحققها بين الرسم التام والحد التام.

ولمّا فرغ من التصورات، شرع في التصديقات، فقدم مبادئها، وهي مباحث القضايا وأحكامها. فقال:

❋ ❋ ❋

مباحث القضايا وأحكامها

مبادئ التصديقات

■ **القضايا:** أي مما يجب استحضارها القضايا، هي جمع قضية، ويعبر عنها بالخبر.

■ **القضية: قول يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه، أو كاذب فيه:** والقول هو المركب ملفوظاً أو معقولاً، فهو جنس، وباقي القيود فصل، يخرج المركبات الإنشائية سواء كانت طلبية كالأمر والنهي والنداء، أو غير طلبية كالقسم وأفعال المدح والذم. وصيغ العقود كبعت واشتريت، فإنها ليست بقضية بل هي من قبيل التصورات الساذجة عند أرباب هذا الفن، وكذا تخرج المركبات التقييدية، مثل الحيوان الناطق، والإضافية مثل: غلام زيد، وغيرهما من نحو: خمسة عشر.

اشترط الجمهور لصدق القول: أن يكون مطابق للواقع، وإن لم يكن مطابقاً للاعتقاد.

واشترط النظام لصدق القول: أن يكون مطابقاً لاعتقاد المخبر، وإن كان غير مطابق للواقع.

واشترط الجاحظ لصدق القول: أن يكون مطابقاً للواقع وللاعتقاد معاً. وكذبه عدم مطابقته للواقع أو للاعتقاد أو لهما معاً.

ولا حكم في الإنشائيات والتقييدات والإضافيات، لأن الحكم أداء للواقع في نفس الأمر من طرفي النسبة، وهما الثبوت والوقوع كما في الموجبة، والانتفاء واللاوقوع كما في السالبة، ولا أداء في الإنشائيات والتقييدات والإضافيات. ولما فرغ من تعريف القضية شرع في تقسيماتها فقال:

القضية:- إما حملية وتكون: مخصوصة: وتكون إما سالبة أو موجبة.

أو كلية مسورة: وتكون إما سالبة أو موجبة.

أو جزئية مسورة: وتكون إما سالبة أو موجبة.

أو مهملة: وتكون إما سالبة أو موجبة.

- أو شرطية متصلة وهي: إما لزومية

أو اتفاقية

- أو شرطية منفصلة: ولها أقسامها.

■ **وهي**: أي القضية تنقسم أولاً باعتبار الطرفين إلى قسمين:

■ **إما حملية**: وهي التي يكون طرفاها - أعني المحكوم عليه وبه - مفردين بالفعل أو بالقوة، موجبة كانت،

■ **كقولنا**: **زيد كاتب.** أو سالبة كقولنا: زيد ليس بكاتب.

وتسميتها حِملية باعتبار طرفها الأخير، إلا أن الموجبة هي الحملية في الحقيقة لتحقق معنى الحمل فيها، وأما السالبة فلا حمل فيها، لكن كثيراً ما تسمى الأعدام باسم الملكات اتساعاً.

■ **وإما شرطية**: وهي التي لا يكون طرفاها مفردين، وهي إما:

■ **متصلة**: وهي التي يحكم فيها بصدق قضية، أو لا صدقها على تقدير صدق قضية أخرى، فإن كان الأول فالقضية شرطية متصلة موجبة.

■ **كقولنا**: **إن الشمس طالعة فالنهار موجود**: فإنه حكم فيها بصدق قضية النهار موجود، على تقدير صدق قضية الشمس طالعة.

■ **و**: إن كان الثاني، فالقضية شرطية متصلة سالبة. كقولنا:

■ **ليس إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود**: فإنه حكم فيها بسلب صدق قضية الليل موجود، على تقدير صدق قضية الشمس طالعة.

■ **وإما شرطية منفصلة**: وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين القضيتين، فإن كان الحكم بالتنافي بينهما إيجاباً، فمنفصلة موجبة.

■ **كقولنا العدد إما زوج وإما فرد**: فإن حكم فيها بأن كون العدد زوجاً ينافي كونه فرداً، أو إن كان سلباً فمنفصلة سالبة، كقولنا: ليس إما أن يكون هذا أسود أو كاتباً، فإنه حكم فيها بسلب المنافاة بين كونه أسود وكونه كاتباً.

وتسمية المتصلة بالشرطية ظاهرة، لاشتمالها على أداة الشرط، وأما تسمية المنفصلة بها، فلمشابهتها المتصلة من حيث إنهما مركبتان من القضيتين.

فيكون معنى الشرطية في المتصلة حقيقة، وفي المنفصلة مجازاً.

■ **والجزء الأول**: أي المحكوم عليه.

■ **من**: القضية.

■ **الحملية يسمى موضوعاً**: لأنه إنما وضع لأن يحكم عليه بشيء، وهو المحكوم به.

■ **و**: الجزء.

■ **الثاني**: أي المحكوم به يسمى

■ **محمولاً**: لأنه إنما وضع لأن يحمل به على شيء، وهو الموضوع، وللحملية جزء آخر، وهو النسبة التي يرتبط بها المحمول بالموضوع، وتسمى نسبة حكميه.

ولم يذكرها المص: لأنه يريد أن يبين اسم ما سبق ذكره في تقسيم القضية إلى الحملية والشرطية، والمذكور فيما سبق ليس إلا الطرفين.

■ **والجزء الأول من**: القضية.

■ **الشرطية**: سواء كانت متصلة أو منفصلة.

■ **يسمى مقدماً**: لتقدمه في الذكر طبعاً، وإن تأخر وضعاً، كما في قولنا: النهار موجود كلما كانت الشمس طالعة.

- **و**: الجزء
- **الثاني**: منها يسمى
- **تالياً**: لكونه تابعاً، وهو من التلو بمعنى التبع.
- **والقضية**: تنقسم ثانياً -*باعتبار النسبة التامة الخبرية*- إلى قسمين:
- **إما موجبة**: إن كان الحكم فيها بالإيقاع.
- **كقولنا: زيد كاتب، وإما سالبة**: إن كان الحكم فيها بالانتزاع.
- **كقولنا: زيد ليس بكاتب.**

- الموجبة نوعان:

١ - إما محصلة: إذا كانت القضية الموجبة خالية من حرف السلب، وتسمى وجودية أيضاً، مثل: زيد كاتب.

٢ - أو معدولة: وهي التي يكون فيها حرف السلب جزءاً من القضية، وسميت معدولة، لأن حرف السلب عدل به عن أصل مدلوله، وهو السلب، وجعل حكمه حكم ما بعده.

- فإن كان حرف السلب جزءاً من الموضوع، تسمى معدولة الموضوع، مثل قولنا: اللاّحيُّ جمادٌ.

- وإن كان جزءاً من المحمول تسمى معدولة المحمول، مثل قولنا: الحيُّ لا جمادٌ.

- وإن كان جزءاً منهما معاً، تسمى معدولة الطرفين، مثل قولنا: اللاّحيُّ لا عالمٌ.

- والسالبة ما يكون فيها حرف السلب، ولا يكون جزءاً منهما أصلاً، مثل: زيد ليس بكاتب.

ومرادهم عند الإطلاق بالمحصلة ما لا عدول فيها أصلاً، وهي محصلة الطرفين، ومرادهم بالعدول، ما فيها عدول سواء كان بطرفيها أو بأحدهما.

اعلم أن الموجبة محصلة كانت أو معدولة، تقتضي وجود الموضوع، بخلاف السالبة.

■ **وكل واحد منهما**: أي من الموجبة والسالبة

■ **إما مخصوصة**: وهي التي كان الموضوع فيها شخصاً معيناً، وهي إما موجبة أو سالبة

■ **كما ذكرنا**: في مثاليهما، من نحو: زيد كاتب، وزيد ليس بكاتب، أما تسميتها مخصوصة فلخصوص موضوعها؛ وقد يقال لها: شخصية أيضاً، لكون موضوعها شخصاً معيناً

■ **و: إن لم يكن الموضوع فيها شخصاً معيناً، فالقضية تسمى محصورة ومسورة، وهي:**

■ **إما كلية مسورة**: وهي التي يكون الحكم فيها على كل الأفراد، وهو إما بالإيجاب أو بالسلب، فإن كان بالإيجاب، فهي موجبة كلية مسورة.

■ **كقولنا: كل إنسان كاتب**: وسورها نحو: كلّ، والألف، واللام الاستغراقية أو العهدية.

■ **و**: إن كان بالسلب فهي سالبة كلية مسورة، كقولنا:

■ **لا شيء من الإنسان بكاتب**: وسورها لا شيء ولا واحد،

■ **وإما جزئية مسورة**: وهي التي يكون الحكم فيها على بعض الأفراد، وهو أيضاً إما بالإيجاب أو بالسلب، فإن كان بالإيجاب فهي موجبة جزئية مسورة

■ **كقولنا: بعض الإنسان كاتب**: وسورها بعض وواحد

■ **و**: إن كان بالسلب فهي سالبة جزئية مسورة؛ كقولنا:

■ **بعض الإنسان ليس بكاتب**: وسورها ليس كل، وليس بعض، وبعض ليس.

والسور مأخوذ من سور البلد، فإنه كما يحصر البلد ويحيط به كذلك هذه الأسوار تحصر أفراد الموضوع وتحيط بها، هذا في الحمليات.

وأما في الشرطيات: فخصوصها وحصورها وإهمالها بتعين الأزمان والأوضاع وبإحصارها وبإهمالها، لأن الأزمنة والأوضاع في الشرطيات بمنزلة الأفراد في الحمليات، فكما أن الحكم فيها إن كان على فرد معين، فهي مخصوصة، كذلك في الشرطيات، إن كان الحكم بالاتصال والانفصال فيها على الوضع المعين، فهي مخصوصة، كقولنا: إن جئتني اليوم أكرمتك، وإلا فإن بين كمية الحكم بأنه على جميع الأوضاع أو على بعضها، فهي مسورة وإلا فمهملة، فسور الموجبة الكلية في المتصلة **كلما ومهما ومتى**، كقولنا: كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

وفي المنفصلة **دائماً**. كقولنا: دائماً إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.

وسور السالبة الكلية فيهما **ليس البتة**، كقولنا: ليس البتة إن كانت الشمس طالعة فالليل موجود، وليس البتة إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.

وسور الموجبة الجزئية فيهما **قد يكون**، كقولنا: قد يكون إذا الشمس طالعة كان النهار موجوداً، وقد يكون إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.

وسور السالبة الجزئية فيهما **قد لا يكون**، كقولنا: قد لا يكون إذا كانت الشمس طالعة كان الليل موجوداً، وقد لا يكون إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً، أو بإدخال حرف السلب على سور الإيجاب الكلي، نحو **ليس كلما**، **وليس مهما**، **وليس متى** في المتصلة، **وليس دائماً** في المنفصلة.

وأما المهملة: فبإطلاق لفظ **لو وإذا وأن** في المتصلة، نحو قولنا: إذا كانت أو لو كانت وإن كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، وبإطلاق لفظ إما في المنفصلة، نحو: إما أن يكون العدد زوجاً أو فرداً.

■ **وإما أن لا يكون**: كل من الموجبة والسالبة

■ **كذلك**: أي لا مخصوصة ولا كلية ولا جزئية والقضية

■ **تسمى مهملة**: لإهمال بيان كمية الأفراد التي حكم عليها بترك أداة السور عنها.

■ **كقولنا**: في الموجبة

■ **الإنسان كاتب و**: في السالبة

■ **الإنسان ليس بكاتب**: وهاتان القضيتان إنما تكونان مهملتين، عند من لم يجعل لام الاستغراق في حكم أداة السور، أو لأنها ليس للاستغراق.

اعلم أن المهملة في قوة الجزئية، لأنها تصلح لأن تكون كلية وجزئية، وعلى التقديرين الجزئية متحققة، والشخصية في حكم الكلية، ولهذا اعتبرت في كبرى الشكل الأول، نحو هذا زيد *(صغرى)* وزيد إنسان *(كبرى)*، *(فالنتيجة هذا إنسان)* فعلم مما سبق أن في القضايا مخصوصتين، موجبة وسالبة، ومحصورات أربع، موجبة وسالبة كلية وجزئية، ومهملتين موجبة وسالبة.

-اعتراض ورده: فإن قلت: التقسيم غير حاصر لعدم ذكر الطبيعية، وهي التي يحكم فيها على طبيعة الموضوع، كقولنا: الحيوان جنس والإنسان نوع، فإن الحكم بالجنسية والنوعية ليس على ما صدق عليه الحيوان والإنسان من أفرادهما، بل على نفس طبيعتهما.

قلت: الكلام في القضايا المعتبرة في العلوم، والقضية الطبيعية ليست بمعتبرة في العلوم، لعدم إنتاجها في الاصطلاحات، فخروجها عن التقسيم لا يخل بالانحصار، أو لأنها ترجع إلى المهملة أو الشخصية، ولقائل أن يقول: فعلى هذا إن المهملة لما كانت في حكم الجزئيات، كانت مستغنى عنها بالجزئية، فتأمل.

ولما فرغ من تقسيمات الحملية، شرع في تقسيمات الشرطية. فقال:

■ **والمتصلة**: **إما لزومية**: وهي التي حكم فيها بصدق التالي على تقدير

صدق المقدم، لعلاقة بينهما توجب ذلك، وهي ما بسببه يستلزم المقدم التالي كالعلية والتضايف، أما **العلية**:

فبأن يكون المقدم علة للتالي:

■ **كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود:** فإن طلوع الشمس علة لوجود النهار.

وبأن يكون التالي علة للمقدم، كقولنا: إن كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، فإن المقدم في هذه الشرطية معلول للتالي.

وبأن يكونا معلولين علة واحدة، كقولنا: إن كان النهار موجوداً فالعالم مضيء، فإن كل واحد من وجود النهار وإضاءة العالم معلول لطلوع الشمس.

وأما التضايف: فبأن يكون المقدم والتالي، بحيث يكون تعقل أحدهما بالقياس إلى الآخر، كقولنا: إن كان زيداً أباً لعمرو فعمرو ابنه، فإن تعقل كل واحد من الأبوة والبنوة بالقياس إلى تعقل الآخر.

■ **وإما اتفاقية:** وهي التي حكم فيها بصدق التالي على تقدير صدق المقدم، لا لعلاقة توجب ذلك، بل بمجرد صدقهما

■ **كقولنا: إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق:** فإنه لا علاقة بين ناطقية الإنسان وناهقية الحمار، لتجويز العقل كل واحد منهما بدون الآخر، بل إنما توافقتا على الصدق، فتكون تسمية الأدنى باللزومية، لاشتمالها على علاقة اللزوم، وتسمية الثانية بالاتفاقية، لعدم اشتمالها على تلك العلاقة، بل على مجرد الاتفاق.

- *اعتراض ورده:* فإن قيل: الاتفاقية مثل اللزومية في كونها مشتملة على علاقة، لأن اجتماع التالي مع المقدم في الوجود أمر ممكن، فلا بدّ له من علة موجبة.

قلنا: نعم لكن العلاقة لما لم يحصل الشعور بها في الاتفاقية، حكم بعدم

العلاقة، حتى لو لاحظ العقل المقدم والتالي فيها جوز الانفكاك بينهما، بخلاف اللزومية، فإن العلاقة فيها مشعور بها، ولهذا إذا لاحظ العقل المقدم والتالي فيها، حكم بامتناع الانفكاك بينهما، هذا تقسيم الشرطية المتصلة

■ و: أما الشرطية

■ **المنفصلة**: فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: حقيقية، ومانعة الجمع فقط، ومانعة الخلو فقط، لأن الحكم في القضية بالتنافي بين جزئيها،

■ **إما**: في الصدق والكذب معاً، فالقضية تسمى منفصلة

■ **حقيقية، كقولنا: العدد إما زوج أو فرد**: فلا يصدقان معاً، لامتناع اجتماع الزوج والفرد على عدد واحد، ولا يكذبان معاً، لامتناع ارتفاعهما عنه معاً، وهذه موجبتها.

وأما سالبتها: فبرفع التنافي في الصدق والكذب معاً، كقولنا: ليس البتة إما أن يكون هذا الإنسان كاتباً أو تركياً، فإنهما يصدقان ويكذبان معاً

■ **وهي**: أي المنفصلة الحقيقية

■ **مانعة الجمع و**: مانعة

■ **الخلو معاً**: أي مركبة منهما.

وإنما سميت حقيقية، لأن التنافي بين جزأيها أشد من التنافي بين جزأي مانعة الجمع ومانعة الخلو، لأنه يوجد التنافي بين جزأيها في الصدق والكذب معاً، وهذا ليس إلا حقيقة الانفصال

■ و: إما في الصدق فقط فالقضية تسمى

■ **مانعة الجمع فقط**: أي دون الخلو

■ **كقولنا: هذا الشيء إما شجر أو حجر**: فإنهما لا يصدقان، لأن بينهما معاندة، وقد يكذبان بأن يكون إنساناً، وهذه موجبتها.

أما سالبتها: فبرفع العناد في الصدق فقط، نحو: ليس البتة إما أن يكون هذا الشيء لا شجراً أو لا حجراً، فإنهما يصدقان ولا يكذبان، وإلا لكان حجراً وشجراً معاً.

وإنما سميت مانعة الجمع، لاشتمالها على منع الجمع بين جزأيها في الصدق

▪ **وأما**: في الكذب فقط فالقضية تسمى

▪ **مانعة الخلو فقط**: أي دون الجمع،

▪ **كقولنا: زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق**: فإنه حكم في هذه القضية بالتنافي بين أن لا يكون في البحر وبين أن يغرق، لا بين أن يكون في البحر وبين أن لا يغرق، لجواز أن يكون في البحر أو أن لا يغرق، فالكون في البحر مع عدم الغرق يصدقان ولا يكذبان، وإلا لغرق في البر، وهذه موجبتها.

أما سالبتها: فبرفع العناد في الكذب فقط، نحو ليس البتة زيد إما أن لا يكون في البحر وإما أن يغرق، فإن عدم الكون في البحر مع الغرق يكذبان ولا يصدقان، ومرادهم بالبحر ما يمكن الغرق فيه عادة من ماء أو من سائر المائعات، لا البحر نفسه، فلا يتوهم اجتماع الطرفين في الكذب، بأن يكون في البئر أو الحوض ويغرق.

▪ **وقد تكون المنفصلات**: الثلاث، أي كل واحد منهما، كما تكون ذات جزأين، كما مرَّ من الأمثلة تكون

▪ **ذات أجزاء ثلاثة**: أو أكثر.

أشار بتصدير لفظة قد إلى تقليل هذا الحكم، فالمنفصلة الحقيقية التي هي ذات أجزاء ثلاثة

▪ **كقولنا: العدد إما زائد أو ناقص أو مساو**: فإن هذه الأجزاء الثلاثة لا

تجتمع على عدد واحد، لا في الصدق ولا في الكذب، والمراد يكون العدد زائداً أو ناقصاً أو مساوياً كون كسوره زائداً أو ناقصاً أو مساوياً.

فإنه لو اجتمعت كسوره التي تحته، فإن زادت عليه يسمى زائداً كاثني عشر، فإن كسوره وهي النصف والثلث والربع والسدس زائدة لأن مجموعها خمسة عشر.

وإن نقصت عنه يسمى ناقصاً كالثمانية، فإن كسورها وهي النصف والربع والثمن ناقصة عنها لأنها سبعة.

وإن ساوته يسمى مساوياً كالستة، فإن كسورها وهي النصف والثلث والسدس مساوية لها لأنها ستة أيضاً.

وأما مانعة الجمع، التي هي ذات أجزاء ثلاثة، فكقولنا: إما أن يكون هذا الشيء شجراً أو حجراً أو حيواناً، فإن هذه الأجزاء تجتمع كذباً، لجواز أن يكون شيئاً آخر.

وأما مانعة الخلو، التي هي ذات أجزاء ثلاثة، فكقولنا: إما أن يكون هذا الشيء لا حجراً أو لا شجراً أو لا حيواناً، والحق أن المنفصلات لا تتركب من أكثر من جزأين، لأنها متحققة بانفصال واحد، وهو لا يكون إلا بين شيئين، فعند زيادة الأجزاء يلزم تعدد المنفصلة، ولأنها لو تركبت من أجزاء ثلاثة كما في قولنا: العدد إما زائد أو ناقص أو مساو، لا بدّ من تعيين جزأيها، فإذا فرضنا أن أحد جزأيها قولنا: العدد إما زائد، فالجزء الآخر إما أن يكون أحد الباقيين على التعيين أو بلا تعيين، فإن كان أحدهما على التعيين، تمت المنفصلة بالمعين وبقي الآخر زائداً حشواً، وإن كان أحدهما لا على التعيين، كان تركبها من حملية ومنفصلة.

ولمّا فرغ من بيان القضايا وأقسامها، شرع في أحكامها، فقال:

❊ ❊ ❊

التناقض

■ **التناقض**: أي مما يجب استحضارها التناقض.

■ **وهو اختلاف القضيتين**: يخرج اختلاف المفردين كالسماء والأرض، واختلاف مفرد وقضية، كعمرو وزيد قائم.

■ **بالإيجاب والسلب**: يخرج الاختلاف بالاتصال والانفصال، وبالكلية والجزئية، وبالعدول والتحصيل، وبالحملية والشرطية وغير ذلك.

■ **بحيث يقتضي**: ذلك الاختلاف.

■ **لذاته**: يخرج الاختلاف الذي يكون بالإيجاب والسلب، لكن لا يكون لذاته. والتناقض يكون بوجهين:

- إما بواسطة: كقولنا: زيد إنسان، زيد ليس بناطق *(ناطق = عاقل)*، فإن هذا الاختلاف بواسطة إن قولنا: زيد ليس بناطق في قوة زيد ليس بإنسان، أو قولنا: زيد إنسان في قوة زيد ناطق.

- أو بخصوص المادة: كل فرس حيوان، ولا شيء من الفرس بحيوان. فهذا الاختلاف ليس لذاته وصورته، بل بخصوص مادته.

■ **أن تكون إحداهما**: أي إحدى القضيتين.

■ **صادقة، والأخرى كاذبة، كقولنا: زيد كاتب، زيد ليس بكاتب، ولا يتحقق ذلك**: أي التناقض

■ **إلا بعد اتفاقهما**: أي اتفاق القضيتين اللتين يقع بينهما التناقض، سواء كانتا مخصوصتين *(بفرد معين)* أو محصورتين *(بأفراد معينين)*.

■ **في**: ثماني وحدات *(مواضع الاتفاق بين القضيتين)* الأولى: وحدة

■ **الموضوع**: إذ لو اختلفا في هذه الوحدة، نحو زيد قائم، زيد ليس بقائم، لم تتناقضا، لجواز صدقهما معاً أو كذبهما.

■ **و**: الثانية: وحدة

■ **المحمول**: إذ لو اختلفتا فيها، نحو زيد قائم، زيد ليس بقاعد، لم تتناقضا.

■ **و**: الثالثة: وحدة

■ **الزمان**: إذ لو اختلفتا فيها، نحو زيد قائم ليلاً، زيد ليس بقائم نهاراً، لم تتناقضا.

■ **و**: الرابعة: وحدة

■ **المكان**: إذ لو اختلفتا فيها، نحو زيد قائم في الدار، زيد ليس بقائم في السوق، لم تتناقضا.

■ **و**: الخامسة: وحدة

■ **الإضافة**: إذ لو اختلفتا فيها، نحو زيد أب أي لعمرو، وزيد ليس بأب أي لبكر، لم تتناقضا.

■ **و**: السادسة: وحدة

■ **القوة والفعل**: إذ لو اختلفتا فيهما، بأن تكون النسبة في أحدهما بالقوة، كقولنا: الخمر في الدن مسكر - أي بالقوة. وفي الأخرى بالفعل، كقولنا: الخمر بالدن ليس بمسكر - أي بالفعل، لم تتناقضا.

■ **و**: السابعة: وحدة

■ **الكل والجزء**: إذ لو اختلفتا في الكل والجزء، نحو الزنجي أسود - أي بعضه، الزنجي ليس بأسود - أي كله، لم تتناقضا.

■ **و**: الثامنة: وحدة

■ **الشرط**: إذ لو اختلفتا فيها، نحو الجسم مفرق للبصر - أي بشرط كونه أبيض.

الجسم ليس بمفرق للبصر - أي بشرط كونه أسود، لم يتحقق التناقض.

اعلم أن اشتراط هذه الوحدات للتناقض، إنما هو مذهب قدماء المنطقيين.

وأما المتأخرون: فقد اكتفوا بوحدتين وحدة الموضوع ووحدة المحمول، بناء على أن سائر الوحدات مندرجة تحتهما.

وأما المحققون: فقد اقتصروا على وحدة، هي وحدة النسبة الحكمية، حتى يكون السلب وارداً على ما ورد به الإيجاب، لأنه متى اختلفت تلك الأمور اختلفت النسبة الحكمية، ومتى اتحدت اتحدت، فهذا المذهب أخصر وأشمل، وإلا فلا حصر فيما ذكروه من الوحدات الثمانية، بل لا بدّ لتحقق التناقض أيضاً من وحدة

العلة: نحو النجار عامل - أي للسلطان، النجار ليس بعامل - أي لغيره.

والآلة: نحو زيد كاتب - أي بالقلم الواسطي، زيد ليس بكاتب - أي بالقلم التركي.

والمفعول به: نحو زيد ضارب - أي عمراً، زيد ليس بضارب - أي بكراً.

والمميز: نحو عندي عشرون - أي درهماً، ليس عندي عشرون - أي ديناراً، إلى غير ذلك.

ولما كانت الشروط المقدم ذكرها تعم المخصوصات والمحصورات، وكان للتناقض بين المحصورات شرط آخر، وهو الاختلاف في الكمية، أراد أن يبينه فقال:

■ **ونقيض الموجبة الكلية إنما هو السالبة الجزئية، ونقيض السالبة الكلية إنما هو الموجبة الجزئية، كقولنا: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان، ولا شيء من الإنسان بحيوان، بعض الإنسان حيوان فالمحصورات:**

حالات التناقض: كل إنسان حيوان، كلية موجبة (نقيضها) جزئية سالبة، بعض الإنسان ليس بحيوان.

لا شيء من الإنسان بحيوان، كلية سالبة (نقيضها) جزئية موجبة، بعض الإنسان حيوان.

والمراد من المحصورتين: أي إن كانت القضيتان المتناقضتان محصورتين

■ **لا يتحقق التناقض إلا بعد اختلافهما في الكمية**: أي الكلية والجزئية، بأن تكون إحداهما كلية، والأخرى جزئية.

- *اعتراض ورده:* فإن قلت: لا اتحاد في الموضوع في الكلية والجزئية، لأن الموضوع في الكلية جميع الأفراد، وفي الجزئية بعض الأفراد، والجميع غير البعض، وإذا لم يتحد الموضوع لم تتحد النسبة الحكمية، فلا يرد الإيجاب والسلب على شيء واحد، فكيف يتحقق التناقض؟

قلت: المراد بالموضوع في اشتراط اتحاد الموضوع في تحقق التناقض، الموضوع المذكور في القضية، لا ذات الموضوع، يعني أن الموضوع يطلق تارة على ذات الموضوع، والمحمول يطلق تارة على مفهوم المحمول، وهما الموضوع والمحمول حقيقة، وتارة يطلقان على اللفظين الدالين عليهما، وهما الموضوع والمحمول في الذكر، وهو المراد ها هنا.

وإنما لم يتحقق التناقض في المحصورات إلا بعد اختلافهما في الكمية.

■ **لأن الكليتين قد تكذبان**: في مادة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول

■ **كقولنا: كل إنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب، والجزئيتين قد تصدقان**: فيما يكون الموضوع فيه أعم من المحمول أيضاً،

■ **كقولنا: بعض الإنسان كاتب، وبعض الإنسان ليس بكاتب**: فعلم من هذا، أن المراد بالكاتب هنا هو الكاتب بالفعل، وإلا لم يكن الإنسان أعم من الكاتب، فلم يكذب قولنا: كل إنسان كاتب، ولم يصدق بعض الإنسان ليس بكاتب، فلم يجز كذب الكليتين، ولا صدق الجزئيتين.

وإنما قيد بلفظ **قد** المفيدة لجزئية الحكم، لأن الكليتين والجزئيتين قد تختلفان صدقاً وكذباً، كقولنا: كل إنسان حيوان، ولا شيء من الإنسان بحيوان،

وكقولنا: بعض الإنسان ناطق، وبعض الإنسان ليس بناطق، فإنّ صدق كل واحد منهما، يستلزم كذب الآخر.

واعلم أن المهملة في قوة الجزئية كما عرفت، فحكمها في التناقض حكمها:

فنقيض المهملة الموجبة إنما هي السالبة الكلية، كقولنا: الإنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب.

ونقيض المهملة السالبة إنما هي الموجبة الكلية، كقولنا: الإنسان ليس بكاتب، وكل إنسان كاتب.

* * *

العكس

■ **العكس**: مما يجب استحضاره من أحكام القضايا، العكس.

■ **وهو أن يُصيِّر**: بتشديد الياء، لأن العكس يطلق على معنيين، أحدهما: القضية الحاصلة من التبديل المذكور، وثانيهما: نفس التبديل: وهو المعنى المصدري، أعني جعل الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً، فلو لم يشدد لصار له معنى ثالث: وهو التبدل، أعني صيرورة الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً. أي أن يجعل

■ **الموضوع**: في الذكر

■ **محمولاً و**: يجعل

■ **المحمول**: **في الذكر**

■ **موضوعاً**: وإنما قيدنا الموضوع والمحمول بقولنا: في الذكر، لئلا يرد ما قيل: بأن المعتبر في جانب الموضوع هو الذات، وفي جانب المحمول هو الوصف، وظاهر أن الذات لا يصير وصفاً والوصف ذاتاً.

- *اعتراض ورده:* فإن قيل: هذا التعريف غير جامع لعكس الشرطيات، فإن عنواني الموضوع والمحمول لا يطلقان على جزأيها.

قلنا: إن المصنف قصد ألا يبحث عن عكس الشرطيات، إما للاختصار، أو للعلم به بالقياس إلى عكس الحمليات، فعرف العكس بحيث يوافق قصده.

■ **مع بقاء الإيجاب والسلب بحاله**: أي مع بقاء حكمهما على حاله، يعني إن كان الأصل موجباً كان العكس موجباً، وإن كان الأصل سالباً كان العكس سالباً.

وإنما اعتبر بقاؤهما، لأنهم تتبعوا القضايا، ولم يجدوها بعد الجعل المذكور صادقة لازمة للأصل، إلا موافقة له في الإيجاب والسلب.

■ و: مع بقاء

■ **التصديق والتكذيب بحاله**: أي إن كان الأصل صادقاً بأي وجه، كان العكس أيضاً صادقاً، لأنه لو لم يصدق عند صدق الأصل - نحو قولنا: كل حيوان إنسان بالنسبة إلى قولنا: كل إنسان حيوان، أو صدق لكن لا بطريق اللزوم بل بطريق الاتفاق.

أو بخصوص المادة كقولنا: كل ناطق إنسان بالنسبة إلى قولنا: كل إنسان ناطق - لا يعد عكساً *(لأنه يشترط عدم التساوي بين الموضوع والمحمول)*.

وإنما اعتبر بقاء الصدق، لأن العكس لازم للقضية، فلو فرض صدقها يلزم صدق العكس، وإلا لزم صدق الملزوم *(الأصل)* بدون صدق اللازم *(العكس)* وهو محال.

ولم يعتبر بقاء الكذب، لأنه لا يلزم من كذب الملزوم كذب اللازم، فإن قولنا: كل حيوان إنسان كاذب، مع صدق عكسه الذي هو قولنا: بعض الإنسان حيوان، ولهذا قيل: قوله والتكذيب لا يكون إلا خطأ.

وقد أجاب بعض الأفاضل بأن معنى قوله والتصديق والتكذيب بحاله: إن صدق الأصل صدق العكس، وإن كذب العكس كذب الأصل، كما هو شأن اللزوم لا إن كذب الأصل كذب العكس كما فهم، وفيه تأمل.

- اعلم أن العكس يطلق بالاشتراك على ما ذكره المصنف، **ويسمى العكس المستوي**.

وعلى جعل نقيض الموضوع محمولاً، ونقيض المحمول موضوعاً، مع بقاء الكيف والصدق بحاله، **ويسمى عكس النقيض**: كما إذا أردنا عكس قولنا: كل إنسان حيوان، قلنا: كل ما ليس بحيوان ليس بإنسان. وإنما لم يذكره لقلة استعماله في العلوم والإنتاجات، لأن الإنتاج بواسطة عكس النقيض لا يسمى قياساً، بخلاف الإنتاج بالعكس المستوي، لرعاية حدود القضية فيه.

ولما ثبت أن العكس عبارة عن تصيير قضية، بحيث يلزم منه قضية أخرى، وكانت القضية إما موجبة أو سالبة، ابتدأ بعكس الموجبات، لأن الإيجاب أشرف من السلب. فقال:

■ **الموجبة الكلية لا تنعكس كلية**: لئلا ينقض بمادة يكون المحمول فيها أعم من الموضوع، فإذا جعل ذلك المحمول الأعم موضوعاً، والموضوع الأخص محمولاً، يكون الحمل فيها بالأخص على الأعم، وذلك لا يصدق كلياً.

■ **إذ يصدق قولنا: كل إنسان حيوان ولم يصدق كل حيوان إنسان**: لعدم جواز حمل الأخص على كل أفراد الأعم، وإلا يلزم ألا يكون الأخص أخص، ولا الأعم أعم.

■ **بل تنعكس جزئية**: لوجوب ملاقاة عنواني الموضوع والمحمول في الموجبة، كلية كانت أو جزئية، وبالملاقاة تصدق الجزئية من الطرفين، أي الأصل والعكس.

■ **لأنا إذا قلنا: كل إنسان حيوان**: أي إذا قلنا: هذه الموجبة الكلية.

يصدق بعض الحيوان إنسان، فإنا نجد شيئاً معيناً موصوفاً بالإنسان والحيوان: وهو ذات الإنسان - أعني أفراده.

■ **فيكون [بعض][1] الحيوان إنساناً**: لأنا إذا وجدنا ذاته موصوفة بصفتين، فلنا أن نجعل تلك الذات الموصوفة بأحد الوصفين موضوعاً، والوصف الآخر محمولاً عليها.

أو نقول: إذا صدق: (كل إنسان حيوان)، لزم أن يصدق عكسها (بعض الحيوان إنسان)،

---

(١) [زيادة في ظ].

وإن لم تصدق هذه الجزئية لصدق نقيضها وهو: (لا شيء من الحيوان بإنسان)،

[ولو صدقت هذه السالبة لصدق عكسها وهو (لا شيء من الإنسان بحيوان)][(١)]، فتلزم المنافاة بين الإنسان والحيوان.

فيصدق نقيض الأصل وهو: (ليس بعض الإنسان بحيوان). وقد كان الأصل (كل إنسان حيوان). فيلزم اجتماع نقيضين وهو محال.

أو نقول: إذا صدق (كل إنسان حيوان)، لزم أن يصدق عكسها (بعض الحيوان إنسان)،

وإلا لصدق نقيضه وهو: (لا شيء من الحيوان بإنسان)، فنضم ذلك النقيض إلى الأصل بأن جعلناه صغرى، لكون إيجاب الصغرى شرطاً في الشكل، والنقيض كبرى لكونه كلياً، لينتج من الشكل الأول سلب الشيء عن نفسه، هكذا، كل إنسان حيوان ولا شيء من الحيوان بإنسان، ينتج لا شيء من الإنسان بإنسان. وهو محال.

■ **والموجبة الجزئية أيضاً**: أي كالموجبة الكلية لا تنعكس كلية، بل

■ **تنعكس جزئية بهذه الحجة**: وهي أنه إذا صدق بعض الحيوان إنسان، يلزم أن يصدق بعض الإنسان حيوان، لأنا نجد ها هنا شيئاً معيناً موصوفاً بالحيوان والإنسان، فيكون بعض الإنسان حيوان.

أو نقول: إذا صدق بعض الحيوان إنسان، يلزم أن يصدق بعض الإنسان حيوان، وإلا لصدق نقيضه وهو لا شيء من الإنسان بحيوان، فيلزم من صدق هذا النقيض صدق عكسه، وهو لا شيء من الحيوان بإنسان، وقد كان الأصل بعض الحيوان إنسان، وهذا خَلفٌ.

---

(١) [زيادة في ظ].

أو نضم هذا النقيض إلى الأصل، لينتج من الشكل الأول سلب الشيء عن نفسه، هكذا:

بعض الحيوان إنسان، ولا شيء من الإنسان بحيوان، ينتج: بعض الحيوان ليس بحيوان. وهذا محال.

- *اعتراض ورده:* ولقائل أن يمنع انعكاس الموجبة الجزئية إلى الجزئية مطلقاً، إذ يصدق قولنا: بعض الإنسان زيد، ولا ينعكس إلى بعض زيد إنسان لكذبه، بل عكسه زيد إنسان، أو زيد بعض إنسان.

أجيب: بأن المراد بزيد ها هنا ليس معناه الجزئي، إذ المعنى الجزئي لا يقع محمولاً، بل المراد منه المفهوم الكلي، وهو المسمى بزيد. فقولنا: بعض الإنسان زيد، معناه بعض الإنسان مسمى بزيد، فينعكس إلى قولنا: بعض المسمى بزيد إنسان، فلا نقض.

- **والسالبة الكلية تنعكس**: سالبة
- **كلية، وذلك**: أي انعكاس السالبة الكلية إلى سالبة كلية،
- **بين بنفسه، فإنه إذا صدق**: قولنا
- **لا شيء من الحجر بإنسان، صدق**: قولنا
- **لا شيء من الإنسان بحجر**: وإلا لصدق نقيضه، وهو بعض الإنسان حجر، فينعكس إلى قولنا: بعض الحجر إنسان، وقد كان الأصل لا شيء من الحجر بإنسان، هف[١].

أو نضم هذا النقيض وهو: بعض الإنسان حجر، إلى الأصل بأن نجعله صغرى، هكذا: بعض الإنسان حجر، ولا شيء من الحجر بإنسان، ينتج من الشكل الأول: بعض الحجر ليس بحجر، هف.

---

(١) (هف): اختزال لـ (هذا خلف) درج عليها المناطقة في كتبهم وهي بمعنى البطلان.

ولم يبين عكس السوالب بطريق الافتراض، لأن الافتراض إنما يصدق عند وجود الذات، والسوالب لا تستلزم وجود الذات، بخلاف الموجبات فلا يكون الافتراض إلا في الموجبات .*(فليس بكاتب مثلاً لا عكس له، لأنه سالب)*.

■ **والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوماً**: إذ لو لزم لها عكس لانتقض بمادة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول، وذلك

■ **لأنه يصدق قولنا: بعض الحيوان ليس بإنسان**: لجواز سلب الخاص عن بعض أفراد العام.

■ **ولا يصدق عكسه**: وهو بعض الإنسان ليس بحيوان، لعدم جواز سلب العام عن بعض أفراد الخاص، لامتناع وجود الخاص بدون العام.

أو نقول لو صدق هذا العكس وهو: بعض الإنسان ليس بحيوان، مع صدق نقيضه، وهو كل إنسان حيوان، يلزم اجتماع نقيضين وهو محال.

وإنما قال لزوماً: لأنه قد يصدق العكس أحياناً بخصوص المادة. مثلاً يصدق بعض الإنسان ليس بحجر، ويصدق عكسه أيضاً وهو بعض الحجر ليس بإنسان.

واعلم أن المص لم يذكر عكوس المهملات والشخصيات، لكون المهملات بمنزلة المحصورات، ولعدم الاعتداد بالشخصيات في العلوم، وإن أردت أن تعرف عكس الشرطيات بطريق الإجمال، فاستمع لما نلقي عليك من المقال.

فاعلم أن الشرطية المتصلة إن كانت موجبة كلية أو جزئية تنعكس موجبة جزئية: لأنه إذا صدق كلما كان أو قد يكون إذا كان الشيء إنساناً كان حيواناً، وجب أن يصدق قد يكون إذا كان الشيء حيواناً كان إنساناً، وإلا لصدق نقيضه وهو قولنا: ليس البتة إذا كان الشيء حيواناً كان إنساناً.

ونضم هذا النقيض إلى الأصل لينتج سلب الشيء عن نفسه. هكذا: قد

يكون إذا كان الشيء إنساناً كان حيواناً، وليس البتة إذا كان الشيء حيواناً كان إنساناً، ينتج من الشكل الأول: قد لا يكون إذا كان الشيء إنساناً كان إنساناً، وهو محال. ضرورة صدق قولنا: كلما كان الشيء إنساناً كان إنساناً.

وإن كانت سالبة كلية فتنعكس سالبة كلية: لأنه إذا صدق ليس البتة إذا كان الشيء إنساناً كان فرساً، وجب أن يصدق ليس البتة إذا كان الشيء فرساً كان إنساناً، وإلا لصدق نقيضه وهو قولنا: قد يكون إذا كان الشيء فرساً كان إنساناً، وهو مع الأصل ينتج سلب الشيء عن نفسه. هكذا، قد يكون إذا كان الشيء فرساً كان إنساناً، وليس البتة إذا كان الشيء إنساناً كان فرساً، ينتج من الشكل الأول: قد لا يكون إذا كان الشيء فرساً كان فرساً، وهو مح[١].

وأما السالبة الجزئية فلا تنعكس، لصدق قولنا: قد لا يكون إذا كان هذا حيواناً فهو إنسان، مع كذب قولنا قد لا يكون إذا كان هذا إنساناً فهو حيوان، لأنه كلما كان هذا إنساناً كان حيواناً، هذا إذا كانت الشرطية متصلة لزومية.

وأما إذا كانت منفصلة أو متصلة اتفاقية فلا يعتبر انعكاسهما، لعدم فائدته.

وإن أردت أن تعرف العكس المستوى للشرطيات بكماله، وعكس النقيض للحمليات والشرطيات، فارجع إلى المطولات.

ولما فرغ مما يتوقف عليه القياس من القضايا، وما يعرض لها من التناقض والعكس، شرع في بيان القياس الذي هو المقصود الأهم، لأنه العمدة في تحصيل المطالب اليقينية، ولهذا قيل: هو المطلب الأعلى والمقصد الأقصى من الاصطلاحات المنطقية، بالنسبة إلى سائر الاصطلاحات. فقال:

---

(١) (مح) اختزال لكلمة **محال** درج عليها المناطقة في كتبهم.

القياس

مقاصد التصديقات

■ **القياس**: أي مما يجب استحضاره، القياس. تعريفه: وهو لغة: تقدير شيء على مثال آخر.

واصطلاحاً:

■ **هو قول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قولٌ آخر:**

أقسام القياس:

١ - معقول: وهو الذي يتركب من القضايا المعقولة، وهو القياس حقيقة.

٢ - ملفوظ: هو الذي يتركب من القضايا الملفوظة، وهو القياس مجازاً، لدلالته على القياس المعقول.

فقوله قول: جنس معقولاً أو ملفوظاً شامل لجميع الأقوال - أي المركبات.

وقوله مؤلف: ليتعلق به قوله من أقوال، والمراد بالأقوال ما فوق الواحد، ليتناول القياس المؤلف من قولين، كقولنا: العالم متغير، وكل متغير حادث، وهو ما يسمى **قياساً بسيطاً**.

والمؤلف مما فوق القولين. كقولنا: النباش آخذ للمال خفية، وكل آخذ للمال خفية سارق، وكل سارق تقطع يده، فهذا مؤلف من ثلاثة أقوال، يلزم عنها قول آخر وهو: النباش تقطع يده. وهو ما يسمى **قياساً مركباً**، لتركبه من قياسين.

فيخرج به القول الواحد: لأنه لا يسمى قياساً، وإن لزم عنه لذاته قول آخر، كعكس المستوي وعكس النقيض.

وقوله متى سلمت: صفة أقوال، إشارة إلى أن تلك الأقوال لا يلزم أن

تكون مسلمة - أي مقبولة في نفسها - بل يلزم أن تكون بحيث لو سلمت، لزم عنها لذاتها قول آخر، ليدخل في التعريف القياس الذي مقدماته صادقة، والذي مقدماته كاذبة، كقولنا: كل فرس جماد، وكل جماد حمار، فإن هذين القولين وإن كانا كاذبين، إلا أنهما لو سلما لزم عنهما قول آخر وهو: كل فرس حمار.

وقوله لزم: يخرج الاستقراء الغير التام والتمثيل، فإنهما وإن سلمت مقدماتهما، لكن لا يلزم عنهما شيء آخر، لإمكان التخلف في مدلوليهما، ولهذا لا يفيدان اليقين.

اعلم أن الاستقراء هو إثبات الحكم على كلي، لوجوده في أكثر جزئياته. وهو قسمان:

١ - استقراء تام: ويكون تاماً إذا كان الحكم موجوداً في جميع جزئياته، ويسمى قياساً مقسِّماً. كقولنا: كل جسم إما جماد أو حيوان، وكل واحد منهما متحيز، فكل جسم متحيز. فإنه حكم بثبوت التحيز في جميع أفراد الجسم لثبوته للجماد، سواء كان نباتاً أو غيره. وللحيوان سواء كان إنساناً أو غيره.

٢ - استقراء ناقص: ويكون ناقصاً إذا لم يشمل ذلك الحكم - الحكم على الكلي - في جميع جزئياته، بل في أكثرها. كقولنا: كل حيوان يتحرك فكه الأسفل عند المضغ.

فالحيوان كلي، حكم عليه بثبوت تحرك الفك الأسفل عند المضغ، وذلك لأننا استقرأنا أكثر جزئيات الحيوان من الإنسان والفرس والبقر وغيرها، ووجدنا أن فكها الأسفل يتحرك عند المضغ، فحكمنا بأن كل حيوان يتحرك فكه الأسفل عند المضغ؛ مع أنه غير ثابت لبعض أفراد الحيوان، فإن التمساح نوع منه، مع أنه لا يحرك فكه الأسفل عند المضغ، بل يحرك فكه الأعلى.

والتمثيل: هو الاستدلال بثبوت الحكم في جزئيٍّ، لثبوت ذلك الحكم في

جزئيٍّ آخر، لمعنى مشترك بينهما، ويسميه الفقهاء قياساً، كما يقال: النبيذ حرام لأنه مسكر كالخمر، والخمر حرام، فالنبيذ حرام[١]. فإنه يستدل على ثبوت الحرمة للنبيذ بثبوته للخمر، لاشتراكهما في سبب الحرمة وهو الإسكار.

وقوله عنها: يخرج المقدمتين المستلزمتين لإحداهما. كقولنا: زيد قائم، وعمرو ذاهب.

فإن هاتين القضيتين تستلزم إحداهما استلزم الكل من حيث هو كل للجزء، فحصول الجزء ليس موقوفاً على حصول الكل بل الأمر بالعكس، فلا يكون لكل واحدة منهما دخل في حصول الأخرى، وإلا يلزم أن يكون الجزء مستلزماً للكل، والمفروض بخلافه، ولهذا لو حذفت إحداهما بقيت الأخرى حاصلة.

فمعنى لزوم القول الآخر عن الأقوال: أن لكل قول منها دخل في حصول القول الآخر.

وقوله لذاتها: يخرج مثل القياس، الذي يلزم عنه بعد التسليم قول آخر، لكن لا لذاته، بل بواسطة مقدمة أجنبية، كما في قياس المساواة، وهو ما يتركب من قولين، بحيث يكون متعلق محمول أولهما موضوع الآخر.

كقولنا: (أ) مساوٍ لـ (ب)، و (ب) مساوٍ لـ (ج)، فيلزم من هذين القولين أن (أ) مساوٍ لـ (ج)، لكن لا لذاتهما، بل بوساطة مقدمة أجنبية، وهي أن [كل مساوٍ للمساوي للشيء مساوٍ لذلك الشيء]، فإن لم تصدق تلك المقدمة لم يلزم منهما قول آخر، كما في قولنا: (أ) مباين لـ (ب)، و (ب) مباين لـ (ج)، ولا يلزم منه أن (أ) مباين لـ (ج) لأن مباين المباين للشيء لا يلزم أن يكون مبايناً له.

---

(١) ويعبّر الفقهاء عن هذا القياس بالشكل التالي: (الخمر حرام لأنه مسكر، والنبيذ مسكر، فالنبيذ حرام).

وكذا إذا قلنا: (أ) نصف لـ (ب)، و (ب) نصف لـ (ج)، ولا يلزم منه أن (أ) نصف لـ (ج) إذ لا يصدق أن نصف النصف نصف.

قوله قول آخر: هو النتيجة، فمعنى آخريتها، أن لا تكون عين المقدمتين أو عين إحداهما، وأن لا تكون غيرهما أو غير كل واحدة منهما، وأما أن لا تكون جزء من إحداهما فغير ملتزم، وإنما شرط آخريتها لأنها:

إن كانت عين المقدمتين، كما إذا قلنا: العالم متغير، وكل متغير حادث لأن العالم متغير، وكل متغير حادث، يلزم التكلم بالهذيان، أي الكلام الغير المفيد.

وإن كانت عين إحداهما، كما إذا قلنا: العالم حادث لأنه متغير، والمتغير عالم، والعالم حادث، تلزم المصادرة: وهي كون المدعى جزءاً من الدليل، وهذا لا يفيد المطلوب، لاشتماله على الدور المهروب عنه.

أقسام القياس (باعتبار الصورة):

■ **وهو**: أي القياس

■ **إما اقتراني**: وهو الذي لم تكن النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه بالفعل، وهو إما **مركب من حملتين.**

■ **كقولنا: كل جسم مؤلف، وكل مؤلف محدث، فكل جسم محدث**: وهو ليس بمذكور في القياس بالفعل، لا نفسه ولا نقيضه، بل بالقوة، لذكر مادته دون صورته.

وإما **مركب من شرطيتين** كقولنا: كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وكلما كان النهار موجود فالأرض مضيئة، ينتج كلما كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة.

وإنما سمي هذا اقترانياً، لكون الحدود فيه - أعني الحد الأصغر والحد الأكبر والحد الأوسط - مقترنة غير مستثناة.

■ **وإما استثنائي:** وهو الذي تكون النتيجة أو نقيضها مذكور فيه بالفعل.

وإنما سمي استثنائياً: لاشتماله على أداة الاستثناء. وهي: **لكن**، التي هي بمعنى إلا في الاستثناء المنقطع. مثال كون **عين** النتيجة مذكورة فيه بالفعل

■ **كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود:** لكن الشمس طالعة فالنهار موجود و: مثال كون نقيض النتيجة مذكوراً فيه بالفعل، كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود،

■ **لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة:** فنقيض النتيجة وهو الشمس طالعة مذكور فيه بالفعل.

- *تنبيه:* لا يقال ذكر النتيجة بالفعل في الاستثنائي، ينافي وجوب مغاير النتيجة لكل من الأقوال على ما ذكر في تعريف القياس، لأنا نقول: المراد بذكر النتيجة ذكر أجزائها على الترتيب الذي في النتيجة.

لأن المقدمة الأولى من القياس، هي مجموع الشرطية المركبة من المقدم والتالي، فتكون النتيجة جزء هذه المقدمة في الظاهر، والجزء يغاير الكل.

والمقدمة الثانية هي المشتملة على حرف الاستثناء، ولا إشكال في مغايرة النتيجة لهذه المقدمة.

وبهذا يندفع أيضاً ما يقال من أن عين النتيجة أو نقيضها لو كان مذكوراً في الاستثنائي بالفعل، لزم أن يكون في جزء القضية الشرطية حكم، لأن النتيجة يجب أن تكون قضية، والقضية لا تكون بلا حكم، فيلزم أن يكون جزء القضية الشرطية قضية، أو يلزم أن لا تكون النتيجة قضية، وكلاهما باطل قطعاً.

ولّما فرغ من تعريف القياس وتقسيمه، شرع في تقسيم كلٍّ من القسمين وبيان أحكامه، وقدم الاقتراني على الاستثنائي، لأنه الأكثر الشائع في

الاستعمالات، وبه تُحصّل المجهولات، وأنه يتركب من الحمليات والشرطيات، بخلاف الاستثنائي.

- *القياس الاقتراني:*

إذا عرفت هذا فاعلم أن القياس الاقتراني الحملي الساذج، يشتمل - لا محالة - على حدود ثلاثة: موضوع المطلوب، ومحموله، والمكرر بينهما في المقدمتين. فنقول:

■ **والمكرر بين مقدمتي القياس**: والمراد بالمقدمتين، القضيتان اللتان جُعلتا جزئي القياس، فالمكرر بينهما سواء كان موضوعاً أو محمولاً أو مقدماً أو تالياً.

■ **يسمى حداً أوسط**: أما تسميته حداً: فلأن ما ينحل إليه المقدمة كالموضوع والمحمول يسمى حداً، لكونه طرفاً للنسبة. وأما تسميته أوسط: فلتوسطه بين طرفي المط[١]، كالمؤلف في المثال المذكور.

والغرض من إتيان هذا المكرر في القياس، هو إثبات محمول المط على موضوعه، الذي ثبوت المحمول عليه غير معلوم، فبسبب هذا المكرر، يحصل العلم بثبوت محمول المط على موضوعه، فلذا قيل: إن الموصلَ إلى المط هو الحد الأوسط فقط.

■ **وموضوع المطلوب**: في الحملية، ومقدمه في الشرطية

■ **يسمى حداً أصغر**: لأنه أخص في الأغلب، والأخص أقل أفراداً، فيكون أصغر.

■ **ومحموله**: في الحملية، وتاليه في الشرطية.

■ **يسمى حداً أكبر**: لأنه أعم في الأغلب، والأعم أكثر أفراداً، فيكون أكبر.

---

(١) (المط): اختزال لكلمة **المطلوب** درج عليها المناطقة في كتبهم.

■ **والمقدمة التي فيها الأصغر، تسمى صغرى**: لاشتمالها على الأصغر، فتكون ذات الأصغر، وقيل: يجوز أن يكون من قبيل تسمية الكل باسم الجزء.

■ **والمقدمة التي فيها الأكبر تسمى كبرى**: لاشتمالها على الأكبر، فتكون ذات الأكبر.

وتسمى الصغرى والكبرى بالمقدمة أيضاً، لتقدمها على القول اللازم، والقول اللازم باعتبار حصوله من القياس يسمى نتيجة، وباعتبار استحصاله منه *(طلب الحصول عليه من المقدمتين)* يسمى مطلوباً.

واقتران الصغرى والكبرى في الإيجاب والسلب، وفي الكلية والجزئية يسمى قرينة، وضرباً، لكون الصغرى مقترنة بالكبرى ومضروبة فيها.

■ **وهيئة التأليف**: أي الهيئة الحاصلة

■ **من**: اقتران

■ **الصغرى والكبرى، تسمى شكلاً**: تشبيهاً لها بالهيئة العارضة للجسم، لأن الشكل عندهم إنما يطلق على الهيئة الجسمية الحاصلة من إحاطة الحد الواحد - أي النهاية الواحدة - كما في الكُريّات، أو الحدود - أي النهايات - كما في المضلعات، بالمقدار الذي هو عبارة عن الامتداد الطولي والعرضي والعمقي.

وأما إطلاق الشكل على الهيئة المعنوية، فإنما هو على سبيل تشبيه الهيئة المعنوية بالهيئة الجسمية، فيكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

- أشكال القياس

■ **والأشكال الأربعة:**

■ **الشكل الأول: إن كان الحد الأوسط محمولاً في الصغرى وموضوعاً في الكبرى**: كقولنا: كل جسم مؤلف، وكل مؤلف محدث، فكل جسم محدث،

وإنما سمي بالشكل الأول، لأنه بديهي الإنتاج، واردٌ على حكم الطبع

ومقتضى العقل؛ فإن الطبيعة مجبولة على أن تنتقل من الشيء إلى الواسطة، بأن يتصور العقل أولاً ذلك الشيء، ثم يحكم عليه بالواسطة، بأن يحمل الواسطة عليه ثم يحكم على الواسطة بشيء آخر، بأن يحمل ذلك الشيء عليها، حتى يلزم من هذين الحكمين - أعني الحكم على الشيء بالواسطة، والحكم على الواسطة بشيء آخر - الحكم على ذلك الشيء بشيء آخر، فلهذا وضع هذا الشكل في المرتبة الأولى.

■ **وإن كان بالعكس**: أي إن كان الحد الأوسط موضوعاً في الصغرى ومحمولاً في الكبرى

■ **فهو**: الشكل

■ **الرابع**: **كقولنا**: كل إنسان حيوان، وكل ناطق إنسان، فبعض الحيوان ناطق.

■ **وإن كان**: الحد الأوسط.

■ **موضوعاً فيهما**: أي في الصغرى والكبرى

■ **فهو**: الشكل

■ **الثالث**: كقولنا: كل إنسان حيوان، وكل إنسان ناطق، فبعض الحيوان ناطق.

■ **وإن كان**: الحد الأوسط

■ **محمولاً فيهما، فهو**: الشكل

■ **الثاني**: كقولنا: كل إنسان حيوان، ولا شيء من الفرس بحيوان، فلا شيء من الإنسان بفرس.

وإنما كان هذا الشكل ثانياً وما قبله ثالثاً، لأن الثاني يشارك الأول في أشرف مقدمتيه وهي الصغرى، من حيث اشتمالها على موضوع المطلوب، الذي هو أشرف من المحمول، لأنه الذي لأجله يطلب المحمول، فكانت للصغرى الشرفية لهذا الاعتبار، فقدم على سائر الأشكال، فكان ثانياً.

والثالث يشارك الأول في أخس مقدمتيه، وهي الكبرى من حيث اشتمالها على محمول المطلوب، الذي هو أخس من الموضوع، لأنه إنما يطلب لأجل الموضوع، فيكون أخس من الموضوع.

بخلاف الرابع، فإنه لا شركة له مع الأول أصلاً[(١)].

■ **فهذه هي الأشكال الأربعة المذكورة في المنطق**: الفرق بينهما بحسب الماهية والشرف: هو ما ذكرناه آنفاً.

وأما الفرق بحسب الإنتاج: فالأول ينتج المطالب الأربعة، الكليتين والجزئيتين؛ والثاني ينتج السالبتين؛ والثالث والرابع ينتجان الجزئيتين.

وأما بحسب الاشتراط: فالأول: بحسب الكيف إيجاب الصغرى، وبحسب الكم كلية الكبرى.

والثاني: بحسب الكيف اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب، وبحسب الكم كلية (إحدى المقدمتين)[(٢)].

---

(١) ويمكن ذكرها كما يلي:

- الأول: ويكون الحد الأوسط فيه: محمولاً في الصغرى، موضوعاً في الكبرى. ومثاله: [كلكم **لآدم**، **وآدم** من تراب = **فكلكم** من تراب. أو. كلكم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته = **فكلكم** مسؤول عن رعيته].
- الثاني: ويكون الحد الأوسط فيه: محمولاً في الصغرى، محمولاً في الكبرى. ومثاله: [كل ضاحك بالفعل **مسرور**، ولا حزين **مسرور** = فلا ضاحك بالفعل حزين].
- الثالث: ويكون الحد الأوسط فيه: موضوعاً في الصغرى، موضوعاً في الكبرى. ومثاله: [كل **ذهب** معدن، وكل **ذهب** لا يتأكسد = **بعض** المعدن لا يتأكسد].
- الرابع: ويكون الحد الأوسط فيه: موضوعاً في الصغرى، محمولاً في الكبرى. ومثاله: [كل **نجم** هو زينة للسماء، وكل جرم سماوي ناري **نجم** = فبعض ما هو زينة للسماء جرم سماوي ناري].

(هذه الأمثلة من كتاب ضوابط المعرفة للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني).

(٢) في نسخة ظ [كلية الكبرى].

[والثالث: بحسب الكيف إيجاب الصغرى، وبحسب الكم كلية إحدى المقدمتين][(١)] .

والرابع: بحسب الكيف والكم، إما إيجاب المقدمتين مع كلية الصغرى، أو اختلافهما بالإيجاب والسلب مع كلية أحدهما. والبراهين في المطولات.

ولمّا كانت الأشكال الأربعة غير مستوية الأقدام في استنتاج المطالب، لكونه من بعضها بالتيسير، ومن بعضها بالتعسير، أشار إليها بقوله:

■ **والشكل الرابع منها**: أي من هذه الأشكال

■ **بعيدٌ جداً عن الطبع**: لأنه لا يستنتج منه المطلوب إلا بالتعسر، ولمخالفته الأول - القريب من الطبع الوارد على النظم الطبيعي - في كلتا مقدمتيه، ولهذا وضع في المرتبة الرابعة، حتى أسقطه بعضهم *(كالغزالي والفارابي وابن سينا وجالينوس)* عن درجة الاعتبار.

- *اعتراض ورده:* فإن قلتَ: إذا كان الحد الأوسط موضوعاً في الصغرى، ومحمولاً في الكبرى في الشكل الرابع، يكون أحد المكررين واقعاً في أول القياس، والآخر في آخره، فيكون طرفا المط فيه واقعين بين المكررين حال كونهما مقرونين، فينبغي أن يكون إنتاج الرابع أوضح الإنتاجات، لأن المق[(٢)] من تركيب القياس: هو إيقاع المقارنة بين طرفي المط. والمقارنة في الشكل الرابع حاصلة دون الأشكال الباقية، فما وجه حكمهم عليه بأنه بعيد عن الطبع؟

قلتُ: وجهه أن المقارنة تشبه المصادرة، وأيضاً لما وقع في الشكل الرابع موضوع المط محمولاً في الصغرى، ومحموله موضوعاً في الكبرى، ويُحتاج عند

---

(١) والثالث. زيادة في ظ.

(٢) (المق): اختزال لكلمة **المقصود** درج عليها المناطقة في كتبهم.

تركيب النتيجة إلى أن يجعل المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً، فيحتاج إلى تغييرين.

ولهذا جعل بعيداً عن الطبع لكثرة الأعمال عند استنتاج المط، بخلاف الأشكال الباقية.

- *كيف نرد الأشكال الثلاثة الباقية إلى الشكل الأول؟*

■ **والذي له عقل سليم وطبع سليم، لا يحتاج إلى رد:** الشكل

■ **الثاني إلى:** الشكل

■ **الأول:** في استنتاجه، لأنه لغاية قربه من الأول - لمشاركته إياه في صغراه التي هي أشرف المقدمتين - ينقاد باستقامة الطبع للنتيجة، من غير طلب رده إلى الأول.

بخلاف الثالث والرابع، فإنهما بعيدان عن الأول بالنسبة إلى الثاني، فإذا ردّ الثاني إلى الأول بعكس الكبرى، فلأنه موافق للأول في صغراه مخالف له في كبراه، فإذا عكست كبراه بجعل الموضوع محمولاً، والمحمول موضوعاً، يصير عين الأول. كما في قولنا: كل إنسان حيوان، ولا شيء من الفرس بحيوان، فنقول في كبراه: لا شيء من الحيوان بفرس.

والثالث يرتد إلى الأول بعكس الصغرى، لأنه موافق له في كبراه. كقولنا: كل إنسان حيوان، وكل إنسان ناطق، فإذا عكست صغراه قلت: بعض الحيوان إنسان، فيصير عين الأول.

والرابع يرتد إلى الأول بعكس الترتيب، أي بجعل الصغرى كبرى، والكبرى صغرى. كقولنا: كل إنسان حيوان، وكل ناطق إنسان، فإذا عكست الترتيب قلت: كل ناطق إنسان، وكل إنسان حيوان.

أو بعكس المقدمتين جميعاً، بأن تقول في صغراه: بعض الحيوان إنسان، وفي كبراه: بعض الإنسان ناطق، وإن كان هذا غير منتج لعدم كلية الكبرى.

ومثاله مما ينتج منه: كل حيوان إنسان، ولا شيء من الناطق بحيوان، فيرتد بالعكس إلى قولنا: بعض الإنسان حيوان، ولا شيء من الحيوان بناطق، فينتج بعض الإنسان ليس بناطق.

■ **وإنما ينتج**: الشكل

■ **الثاني: عند اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب**: بأن تكون إحداهما موجبة، والأخرى سالبة، لأنه لو اتفقتا في الإيجاب والسلب، لزم الاختلاف الموجب لعدم الإنتاج، فإن معنى الإنتاج أن يستلزم ذات القياس النتيجة.

فلو انتفى هذا الشرط، لصدق القياس الوارد على صورة واحدة، تارة مع النتيجة الموجبة، وأخرى مع النتيجة السالبة، وهو يدل على أن النتيجة ليست لازمة لذات القياس.

- أما إذا كانتا **موجبتين**، فلأنه يصدق كل فرس حيوان، وكل صاهل حيوان، والحق الإيجاب وهو كل فرس صاهل، ولو بدلنا الكبرى بقولنا: وكل إنسان حيوان، كان الحق السلب وهو لا شيء من الفرس بإنسان.

- وأما إذا كانتا **سالبتين**، فإنه يصدق لا شيء من الإنسان بفرس، ولا شيء من الناطق بفرس، والحق الإيجاب وهو كل إنسان ناطق، ولو بدلنا الكبرى بقولنا: لا شيء من الحمار بفرس، كان الحق السلب وهو لا شيء من الإنسان بحمار، ومع هذا الشرط يشترط في هذا الشكل كلية الكبرى، وإلا لاختلفت النتيجة أيضاً.

- أما إذا كانت **موجبة جزئية**، فلأنه يصدق قولنا: لا شيء من الفرس بإنسان، وبعض الحيوان إنسان، فكان الحق الإيجاب وهو كل فرس حيوان، ولو بدلنا الكبرى بقولنا: بعض الناطق إنسان، كان الحق السلب وهو لا شيء من الفرس بناطق.

- وأما إذا كانت **سالبة جزئية**، فلأنه يصدق قولنا: كل إنسان ناطق،

وبعض الحيوان ليس بناطق، فالحق الإيجاب وهو كل إنسان حيوان، ولو بدلنا الكبرى بقولنا: بعض الفرس ليس بناطق، كان الحق السلب وهو لا شيء من الإنسان بفرس.

ولم يذكر المصنف هذا الشرط مع أنه لا بدّ من ذكره.

- **والشكل الأول هو الذي جعل معياراً**: أي ميزاناً
- **للعلوم**: لأنه هو الأصل من الأشكال، والباقية مرتدة إليه عند الاحتياج،
- **فنورده هنا**: وحده مع ضروبه
- **ليُجعل دستوراً**: أي قانوناً ومرجعاً يكتفى به، وتوطئة لتفهيم الباقي
- **ويستنتج**: أي يستحصل
- **منه المطلوب.**

ولمّا كان الشكل الأول وارداً على نظم الطبع، وكان دستوراً في هذا الفن، والشكل الثاني لا يحتاج من له عقل سليم وطبع مستقيم إلى رده إلى الأول في الاستنتاج، بخلاف الثالث والرابع؛ اهتم المص بالأول والثاني، حيث تعرّض لبيان شرط إنتاجهما.

ولمّا كان الأول مستحقاً لمزيد من الاهتمام، تصدى لبيان ضروبه أيضاً فقال: *[ضروب الشكل الأول]*:

وضروبه المنتجة أربعة: والقياس العقلي يقتضي ستة عشر ضرباً، وهذا بناء على أنه لا عبرة للشخصية والطبعية في الإنتاج، وإلا فالقياس يقتضي أربع وستين ضرباً.

أو على أن الشخصية في قوة الجزئية أو الكلية، والطبعية ساقطة عن درجة الاعتبار، وأن المهملة في قوة الجزئية، فتكون القضية المعتبرة منها هي المحصورة.

والمحصورات أربع: الموجبة الكلية، والسالبة الكلية، والموجبة الجزئية، والسالبة الجزئية: وهي كلها معتبرة في الصغرى والكبرى، فإذا قرنت إحدى الصغريات الأربع بإحدى الكبريات الأربع، يحصل ستة عشر ضرباً:

- إن كانت الصغرى موجبة كلية، فالكبرى إما موجبة كلية، أو سالبة كلية، أو موجبة جزئية، أو سالبة جزئية.

- وإن كانت الصغرى سالبة كلية، فالكبرى إما موجبة كلية، أو سالبة كلية، أو موجبة جزئية، أو سالبة جزئية.

- وإن كانت الصغرى موجبة جزئية، فالكبرى إما موجبة كلية، أو سالبة كلية، أو موجبة جزئية، أو سالبة جزئية.

- وإن كانت الصغرى سالبة جزئية، فالكبرى كذلك.

ولمّا اشتُرط فيه إيجاب الصغرى، بناء على أنها لو كانت سالبة لم يندرج الأصغر تحت الأوسط، فلم يتعد الحكم من الأوسط إلى الأصغر، لأن الحكم في الكبرى على ما ثبت له الأوسط والأصغر، ليس مما ثبت له الأوسط، فلا يلزم من الحكم على الأوسط الحكم على الأصغر، فسقط ثمانية أضرب وهي:

الصغرى السالبة الكلية مع الكبريات الأربع.

والصغرى السالبة الجزئية مع الكبريات الأربع.

وكذلك لمّا اشترط فيه كلية الكبرى، بناء على أنها لو كانت جزئية لم يندرج الأصغر تحت الأوسط، لأن الحكم في الكبرى على بعض الأوسط، ويجوز أن يكون الأصغر غير ذلك البعض، فالحكم على بعض الأوسط لا يتعدى إلى الأصغر، فسقط أربعة أخرى وهي: الصغرى الموجبة الكلية، مع الموجبة الجزئية، أو السالبة الجزئية الكبرى.

فبقي بعد الإسقاط أربعة أضرب: الضرب

■ **الأول**: من موجبتين كليتين، ينتج موجبة كلية

■ **كقولنا: كل جسم مؤلف، وكل مؤلف محدث، فكل جسم محدث، و:** الضرب

■ **الثاني:** من موجبة كلية صغرى، وسالبة كلية كبرى، ينتج سالبة كلية

■ **كقولنا: كل جسم مؤلف، ولا شيء من المؤلف بقديم، فلا شيء من الجسم بقديم، و:** الضرب

■ **الثالث:** من موجبة جزئية صغرى، وموجبة كلية كبرى، ينتج موجبة جزئية

■ **كقولنا: بعض الجسم مؤلف، وكل مؤلف حادث، فبعض الجسم حادث، و:** الضرب

■ **الرابع:** من موجبة جزئية صغرى، وسالبة كلية كبرى، ينتج سالبة جزئية

■ **كقولنا: بعض الجسم مؤلف، ولا شيء من المؤلف بقديم، فبعض الجسم ليس بقديم:**

ويمكن إيجاز الضروب المنتجة كما يلي:

١ - ك.م + ك.م = ك.م.

٢ - ك.م + ك.س = س.ك.

٣ - ج.م + ك.م = ج.م.

٤ - ج.م + ك.س = ج.س.

وترتيب هذه الضروب باعتبار النتيجة:

فالضرب الأول ينتج أشرف المحصورات وهو الموجبة الكلية، لاشتمالها على الشرفين، وهما الإيجاب والكلية.

والضرب الثاني ينتج السالبة الكلية، وهي أشرف من الموجبة الجزئية، لأن الكلي أشرف من الجزئي، لكونه شاملاً ومضبوطاً ونافعاً في العلوم.

والضرب الثالث ينتج الموجبة الجزئية، وهي أشرف من السالبة الجزئية، لأن فيه شرفاً واحداً وهو الإيجاب.

وأما الضرب الرابع فليس فيه شيء من الشرفية، ولهذا وضع في المرتبة الرابعة.

فعلم من هذا أن الشكل الأول، ينتج المطالب الأربعة الموجبتين والسالبتين كما مر، والضروب المنتجة للشكل الثاني أربعة أيضاً، وللشكل الثالث ستة، وللشكل الرابع ثمانية عند المتأخرين، وخمسة عند المتقدمين.

وتفصيل ذلك وأمثلته وإقامة البرهان عليه يطلب من المطولات.

اعلم أن النتيجة تتبع أخس المقدمتين، مثلاً: إذا كان القياس مركباً من موجبة وسالبة، ينتج سالبة، وإذا كان مركباً من جزئية وكلية، ينتج جزئية.

ولمّا قَسمَ القياسَ من قبل إلى الاقتراني والاستثنائي، أراد أن يبين أن كل واحد منهما مما يتركب. فقال:

■ **و**: القياس

■ **الاقتراني**: بحسب التركيب ستة أقسام، لأنه:

■ **إما مركب من**: مقدمتين

■ **حمليتين**: ويسمى هذا اقترانياً حملياً.

■ **كما مر**: في قولنا: كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث.

■ **وإما**: مركب

■ **من**: مقدمتين شرطيتين

■ **متصلتين. كقولنا: إن كانت الشمس طالعةً فالنهار موجود، وكلما كان النهار موجوداً فالأرض مضيئة، ينتج**: من اقتران هاتين المقدمتين

■ **إن كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة**: والمراد من المتصلتين لزوميتان لا اتفاقيتان، لأنه لا فائدة في إنتاج الأشكال المركبة من الاتفاقيات، لأن

العلم بالقياس في المركبة منها، موقوف على العلم بوجود الأصغر والأكبر في نفس الأمر، فيكونان معلومي الاجتماع، من غير التفات إلى الأوسط، فلا يكون الأوسط محتاجاً إليه.

■ **وإما**: مركب

■ **من**: مقدمتين شرطيتين

■ **منفصلتين. كقولنا: كل عدد فهو إما زوج أو فرد، وكل زوج فهو إما زوج الزوج أو زوج الفرد. ينتج**: من هاتين المقدمتين

■ **كل عدد فهو، إما فرد أو زوج الزوج أو زوج الفرد**: لأن الصادق من المنفصلة الأولى.

إن كان الفردية، فهي أحد أقسام النتيجة.

وإن كان الزوجية - وهي منحصرة في قسمين - كان الصادق أحد قسميها المذكورين في النتيجة أيضاً، فتصدق النتيجة المركبة من الأقسام الثلاثة قطعاً.

- اعلم أن العدد إما أن يكون منقسماً إلى المتساويين أو لا:

فإن كان منقسماً إلى المتساويين، فهو الزوج: كالاثنين مثلاً.

وإن لم ينقسم إلى المتساويين بأن لا ينقسم أصلاً: كالواحد، أو ينقسم إلى غير المتساويين، فهو الفرد: كالثلاثة.

ثم الزوج إن انقسم إلى ما ينقسم إلى المتساويين، فهو زوج الزوج: كالأربعة، وإلا فهو زوج الفرد كالستة.

■ **وإما**: مركب

■ **من**: مقدمة

■ **حملية، و**: مقدمة

■ **متصلة**: سواء كانت المتصلة صغرى والحملية كبرى

■ **كقولنا: كلما كان هذا**: الشيء

- **إنسان فهو جسم، وكل حيوان جسم، ينتج**: من هاتين المقدمتين
- **كلما كان هذا**: الشيء
- **إنسان فهو جسم**:

أو كانت الحملية صغرى والمتصلة كبرى. كقولنا: كل إنسان جسم، وكلما كان هذا الجسم ماشياً فهو حيوان، ينتج من الشكل الأول: كل إنسان حيوان.

- **وإما**: مركب
- **من**: مقدمة
- **حملية و**: مقدمة
- **منفصلة**: سواءً كانت المنفصلة صغرى والحملية كبرى.
- **كقولنا: كل عدد إما زوج وإما فرد، وكل زوج فهو منقسم بمتناويين، ينتج**: من هاتين المقدمتين
- **كل عدد فهو إما فرد أو منقسم بمتساويين**:

أو كانت الحملية صغرى والمنفصلة كبرى. كقولنا: كل إنسان حيوان، وكل حيوان إما أبيض وإما أسود، ينتج كل إنسان إما أبيض وإما أسود.

- **وإما**: مركب.
- **من**: مقدمة
- **متصلة و**: مقدمة
- **منفصلة**: سواء كانت المتصلة صغرى والمنفصلة كبرى
- **كقولنا: كلما كان هذا إنساناً فهو حيوان، وكل حيوان إما أبيض وإما أسود، ينتج**: من هاتين المقدمتين
- **كلما كان هذا إنساناً فهو إما أبيض أو أسود**:

أو كانت المنفصلة صغرى والمتصلة كبرى. كقولنا: كل إنسان إما أبيض وإما أسود، وكلما كان هذا أبيض أو أسود فهو حيوان، ينتج كلما كان هذا إنساناً فهو حيوان.

اعلم أن الأشكال الأربعة تنعقد في كل واحد من أقسام الشرطية، وتكون شرائطه وحال نتائجه في الكمية والكيفية، كما في الحمليات من غير فرق، إلا أن المصنف لم يذكر ها هنا غير الشكل الأول، فإن أردت الاستقصاء فيها فارجع إلى المطولات.

ولما فرغ من بيان الاقتراني، شرع في بيان الاستثنائي. فقال:

القياس الاستثنائي:

■ **وأما القياس الاستثنائي:** فهو مركب دائماً من مقدمتين: إحداهما شرطية والأخرى استثنائية، أعني وضع أحد جزئي الشرطية - أي إيجابه. أو رفعه - أي سلبه - ليلزم وضع جزئها الآخر أو رفعه.

فأقسامه بحسب التركيب ستة عشر، وذلك لأن الشرطية الموضوعة فيه لا تخلو من أن تكون متصلة أو منفصلة حقيقة، أو مانعة الجمع أو مانعة الخلو. فشرط إنتاجه أمور ثلاثة:

أحدها: كون الشرطية موجبة.

وثانيها: كونها لزومية إذا كانت متصلة. وعنادية إذا كانت منفصلة.

وثالثها أحد الأمرين: إما كلية الشرطية أو كلية الاستثنائية. إذا عرفت هذا

■ **فالشرطية الموضوعة فيه**: أي في القياس الاستثنائي

■ **إذا كانت متصلة**: موجبة لزومية، كلية الشرطية أو الاستثنائية، فالاستثناء فيها يتصور على أربعة أوجه، لأنه إما أن يكون بعين المقدم، أو بنقيضه، أو بعين التالي، أو بنقيضه.

فالأول والرابع منتجان، والثاني والثالث عقيمان، فأشار إلى المنتجين بقوله:

■ **فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي:** *[لكن الشمس طالعة فالنهار موجود]*، لأن المقدم ملزوم، والتالي لازم له، ووجود الملزوم يستلزمْ وجود اللازم، وإلا لزم انفكاك اللازم عن الملزوم، فتبطل الملازمة.

■ **كقولنا: إن كان هذا إنساناً فهو حيوان، لكنه إنسان فهو حيوان:** فلا ينتج استثناء عين التالي عين المقدم، لأن وجود اللازم لا يستلزم وجود الملزوم، لجواز أن يكون الملازم أعم، ووجود الأعم لا يستلزم وجود الأخص.

■ **واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم:** لأن انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم، وإلا لزم وجود الملزوم بدون اللازم، فتبطل الملازمة أيضاً،

■ **كقولنا: إن كان هذا إنسان فهو حيوان، لكنه ليس بحيوان فلا يكون إنسان:** *(لأنه بنفي الأعم ينفى الأخص)* فلا ينتج استثناء نقيض المقدم نقيض التالي، لأنه لا يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم، لجواز كون الملزوم أخص من اللازم، وانتفاء الأخص لا يستلزم انتفاء الأعم.

- ***اعتراض ورده:*** فإن قلتَ: عدم الإنتاج فيما إذا كانت الملازمة عامة، أما إذا كانت مساوية فالإنتاج ضروري.

كما في قولنا: كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، لكن النهار موجود، ينتج: أن الشمس طالعة؛ ولو قلنا: لكن الشمس ليست بطالعة، ينتج: أن النهار ليس بموجود.

قلتُ: الإنتاج ها هنا لخصوص المادة لا لذات المقدمات، والمراد بالإنتاج ها هنا ما يكون لذات المقدمات.

■ **وإن كانت:** أي الشرطية الموضوعة في القياس الاستثنائي

■ **منفصلة**: لزم أن تكون موجبة عنادية، سواء كانت حقيقية أو مانعة الجمع أو مانعة الخلو.

فإن كانت حقيقية: فالاستثناء فيها يتصور على أربعة أوجه كلها منتجة، اثنان باعتبار الوضع، واثنان باعتبار الرفع، لأن وضع كل من الجزأين ينتج رفع الآخر، ورفع كلٍّ منهما ينتج وضع الآخر، أشار إليه بقوله:

■ **فاستثناء عين أحد الجزأين**: مقدماً كان أو تالياً.

■ **ينتج نقيض الآخر**: لأن وجود [صدق][1] أحد المعاندين، يستلزم عدم الآخر، لامتناع الجمع بينهما. كقولنا: العدد إما زوج أو فرد، لكنه زوج، ينتج أنه ليس بفرد، أو لكنه فرد ينتج أنه ليس بزوج

■ **واستثناء نقيض أحدهما**: أي أحد الجزأين

■ **ينتج عين الآخر**: لامتناع الخلو بينهما. كقولنا: العدد إما زوج أو فرد، لكنه ليس بزوج، ينتج: أنه فرد، ولكنه ليس بفرد ينتج: أنه زوج.

وإن كانت **مانعة الجمع**: وهي المركبة من قضيتين كلٌّ منهما أخص من نقيض الأخرى، فالاستثناء فيها يتصور أيضاً على أربعة أوجه:

اثنان منتجان: وهما استثناء عين أحد الجزأين ينتج نقيض الآخر، لامتناع اجتماعهما في الصدق، كقولنا: هذا الشيء إما شجر أو حجر، لكنه شجر، فهو لا حجر؛ أو [لكنه حجر، فهو لا شجر][2] .

واثنان عقيمان: وهما استثناء نقيض أحد الجزأين لا ينتج عين الآخر، لجواز الخلو بينهما، كقولنا: هذا الشيء إما شجر أو حجر، لكنه لا شجر، فلا ينتج أنه حجر؛ ولكنه لا حجر، لا ينتج أنه شجر.

---

(١) [زيادة في ظ].

(٢) [زيادة في ظ].

وإن كانت **مانعة الخلو**: وهي المركبة من قضيتين كل منهما أعم من نقيض الأخرى، فالاستثناء فيها أيضاً يتصور على أربعة أوجه:

اثنان منتجان: وهما استثناء نقيض أحد الجزأين ينتج عين الآخر، لامتناع الخلو بينهما، كقولنا: هذا الشيء إما لا شجر أو لا حجر، لكنه شجر، ينتج أنه لا حجر؛ ولكنه حجر ينتج أنه لا شجر.

واثنان عقيمان: وهما استثناء عين أحد الجزأين لا ينتج نقيض الآخر، لجواز الجمع بينهما، كقولنا: هذا الشيء إما لا شجر أو لا حجر، لكنه لا شجر لا ينتج أنه حجر؛ أو لكنه لا حجر لا ينتج أنه شجر، فصار مجموع المنتجات في القياس الاستثنائي عشرة، والعقيمات ستة.

❊ ❊ ❊

أقسام القياس (بحسب المادة):
أو [صناعات القياس الخمس]

ولَمّا فرغ من بيان القياس باعتبار الصورة، شرع في بيان أقسامه بحسب المادة، لأن المنطق كما يبحث عن الصورة يبحث عن المادة، والقياس بحسب المادة خمسة، يسمونها الصناعات الخمس.

ووجه الضبط: أنه إن تركب من المقدمات اليقينية يسمى **برهاناً**.

وإن تركب من المظنونات والمقبولات يسمى **خطابة**.

وإن تركب من المشهورات يسمى **جدلاً**.

وإن تركب من المخيلات يسمى **شعراً**.

وإن تركب من الشبيهة باليقينيات أو الظنيات يسمى **مغالطة**.

ولَمّا كان البرهان مركباً من اليقينيات، قدمه على ما لا يكون مركباً منها. فقال:

- *البرهان*

- **البرهان**: أي من جملة الصناعات الخمس البرهان،
- **وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية لإنتاج اليقين**:

وقوله قياس: جنس يشمل الأقيسة الخمسة.

وقوله مؤلف: إنما ذكر ليتعلق به قوله من مقدمات، وهو إنما ذكر ليوصف به قوله يقينية، وهو يُخرج غير البرهان.

وقوله لإنتاج اليقين: ليس للاحتراز، بل تكميل أجزاء الحد، لأنه علة غائية له.

ذكره ليشتمل التعريف على العلل الأربع، لأن من لطائف التعريف أن يشتمل على العلل الأربع، وهي: المادية والصورية والفاعلية والغائية، فالمؤلف أشار إلى **الصورية** بالمطابقة، فإن صورة البرهان هي الهيئة الاجتماعية للمقدمات.

وإلى **الفاعلية** بالالتزام، إذ لا بدّ لكل تأليف من مؤلف، وهو القوة العاقلة ها هنا *(كالنجار)*.

والمقدمات إشارة إلى **المادية**.

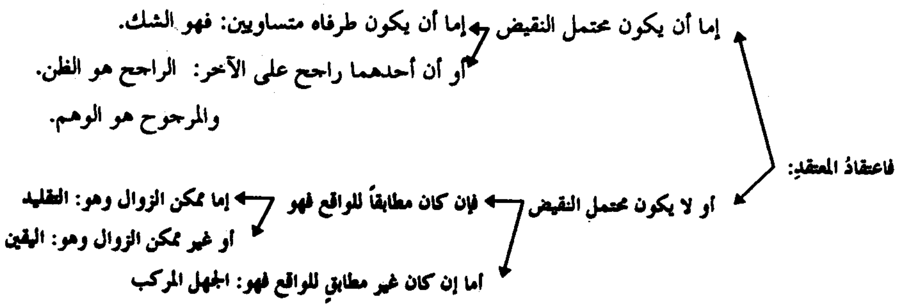
ولإنتاج اليقين إشارة إلى **الغائية**، لأن المقصود من البرهان إنتاج المطلوب اليقيني.

واليقين: هو اعتقاد الشيء بأنه لا يمكن أن يكون إلا كذا، اعتقاداً مطابقاً للواقع غير ممكن الزوال.

فإن اعتقاد المعتقد بكون الشيء كذا، إما أن يكون طرفاه متساويين أو يكون أحدهما راجحاً على الآخر، فإن كان الأول فهو الشك، وإن كان الثاني فالراجح هو الظن، والمرجوح هو الوهم، وإن كان الثاني وهو ما يكون بل احتمال نقيضه، فلا يخ[1] إما أن يكون مطابقاً لنفس الأمر أو لا، والثاني هو الجهل المركب، والأول لا يخ إما أن يكون ممكن الزوال أو لا، فالأول هو التقليد، والثاني هو اليقين.

---

(١) (يخ): اختزال لكلمة يخلو، درج عليها المناطقة في كتبهم.



فالقيد الأول في تعريف اليقين - أعني اعتقاد الشيء - جنس شامل للأقسام الستة، أعني: الشك والظن والوهم والجهل والتقليد واليقين، قوله لا يمكن أن يكون إلّا كذا: يخرج الشك والظن والوهم؛ وقوله مطابق للواقع: يخرج الجهل؛ وقوله غير ممكن الزوال: يخرج التقليد.

- *أقسام البرهان:*

١- لِمّيّ: وهو ما كان الحد الأوسط فيه علةً لنسبة الأكبر إلى الأصغر، في الذهن والخارج. كقولنا: زيد متعفن الأخلاط، وكل متعفن الأخلاط محموم، فزيد محموم، فتعفن الأخلاط علة لثبوت الحمى لزيد في الذهن والخارج.

وإنما سمي لِمّياً، لإفادته اللمية - أي العلية - إذ في السؤال بلم كان كذا يجاب، فهو منسب للم.

٢ - إنّيٌّ: وهو ما كان الحد الأوسط علة للنسبة المذكورة في الذهن لا في الخارج. كقولنا: زيد محموم، وكل محموم متعفن الأخلاط، فزيد متعفن الأخلاط، فالحمى علة لثبوت تعفن الأخلاط لزيد في الذهن لا في الخارج، بل الأمر بالعكس في الخارج، إذاً التعفن علة للحمى.

وإنما سمي إنيّاً: لاقتصاره على إنيّة الحكم، أي ثبوت أن الأمر كذا، فهو منسوب لإنّ.

ولّما كانت المقدمات اليقينية المذكورة في تعريف البرهان أعم من الضرورية، وهي التي لا تحتاج في حصولها إلى نظر وفكر، وأعم من النظرية: وهي التي تحتاج في حصولها إليهما، أراد أن يبين الضروريات منها. فقال:

- **واليقينيات**: أي المقدمات اليقينية الضرورية
- **ستة أقسام**: أي منحصرة فيها.

لأن الحاكم بصدق النسبة إما العقل أو الحس أو كلاهما معاً، لأن المدرك منحصر فيهما،

فإن كان **العقل** فهو: إما أن يحكم بمجرد تصور طرفيه بلا توقفٍ على وسط حاضر في الذهن: فهو **الأوليات**.

وإن توقف عليه -*أي على وسط حاضر في الذهن*- فهو: **القضايا** قياساتها معها.

وإن كان **الحس**: فهو **المشاهدات**.

وإن كان **كلاهما معاً** فهو على ثلاثة أقسام:

لأن الحس الذي يكون مع العقل: إما أن يكون حس السمع وهو: **المتواترات**.

أو أن يكون غير حس السمع: فإما أن يحتاج العقل في الجزم إلى تكرار المشاهدة وهو: **المجربات** *(كالدواء)*.

أو لا يحتاج إلى تكرار المشاهدة وهو: **الحدسيات** *(كحجب الضوء)*.

وإلى ما ذكر، أشار المص بقوله: أحدها

- **أوليات. كقولنا: الواحد نصف الاثنين، والكل أعظم من الجزء:**

والسواد والبياض لا يجتمعان، فإن العقل في هذه الأحكام يحكم بمجرد تصور الطرفين.

■ و: ثانيها

■ **مشاهدات:** وتسمى حدسيات،

■ **كقولنا: الشمس محرقة:** في المدرَك بالبصر.

■ **والنار محرقة:** في المدرك باللمس، فالعقل في هذين الحكمين يحتاج إلى المشاهدة بالحس، هذا إذا كان الحس من الحواس الظاهرة، وإذا كان من الحواس الباطنة تسمى وجدانيات. كقولنا: إن لنا جوعاً وعطشاً.

■ و: ثالثها

■ **مجربات، كقولنا: شرب السَّقمونيا[(١)] يسهل الصفراء:** فإن العقل في هذا الحكم يحتاج إلى تكرار المشاهدة.

■ و: رابعها

■ **حدسيات، كقولنا: نور القمر مستفاد من الشمس:** لاختلاف تشكلات نوره بحسب قربه وبعده عن الشمس، وانخسافه عند حيلولة الأرض بينهما.

فالعقل يحكم فيه بمجرد الحدس المفيد للعلم، وهو سرعة انتقال الذهن من المبادئ *(المقدمات)* إلى المطالب *(النتائج)*، والفرق بينه وبين الفكر، أن الفكر لا بدّ فيه من حركتين:

حركة لتحصيل المبادئ: وهي حركة من المطالب إلى المبادئ.

وحركة لتحصيل الصورة: وهي حركة من المبادئ إلى المطالب، بخلاف الحدس فإنه لا حركة فيه أصلاً.

---

(١) السقمونيا: دواء مسهل.

اعتراض ورده: لا يقال: الانتقال في الحدس حركة، فكيف لا حركة فيه؟

لأنا نقول الانتقال فيه دفْعيٌّ، ولا شيء من الحركة بدفعي، لوجوب كون الحركة تدريجية، إذ الحركة هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، ولهذا قد يكون اختلاف الناس في الفكر بالسرعة والبطء، أما في الحدس فليس إلا بالقلة والكثرة.

واعلم أن المجربات والحدسيات لا تصلح أن تكونا حجة على الغير، لجواز أن لا يحصل لذلك الغير الحدس والتجربة المفيدان للعلم، والفرق بينهما أن الحدسيات واقعة بغير اختبار، بخلاف المجربات.

■ و: خامسها

■ **متواترات، كقولنا: محمد عليه الصلاة والسلام ادّعى النبوة وأظهر المعجزة:** فإن العقل يحكم بذلك بواسطة السماع من الجمع، الذي استحال تواطؤهم على الكذب، والضابطة في حصول التواتر هي: حصول العلم اليقين للسامع من خبر المخبرين، ولا يعتبر فيه عدد معين، مثل عشرين أو ثلاثين أو تسعين أو غيرها..

■ و: سادسها

■ **قضايا قياساتها معها، كقولنا: الأربعة زوج:** فالعقل يحكم بزوجية الأربعة

■ **بسبب وسط حاضر:** مرتب

■ **في الذهن، وهو الانقسام بمتساويين:** والمراد بالوسط، هو الحد الأوسط المقارن بقولنا: لأنه.

كقولنا: بعد الأربع زوج، لأنها منقسمة بمتساويين، وكل منقسم بمتساويين زوج، فهذا الوسط متصور في الذهن عند تصور الأربعة زوج.

ولمّا فرغ من القياس البرهاني ومقدماته اليقينية، شرع في غير اليقينيات

فقال:

- *الجدل:*

■ **والجدل**: أي من جملة الصناعات الخمس الجدل،

■ **وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة**: والمراد من المقدمات المشهورة: هي القضايا التي يحكم العقل بها، بواسطة اعتراف عموم الناس بها:

إما **لمصلحة عامة**. كقولنا: العدل حَسَن، والظلم قبيح.

وإما **لرقة**. كقولنا: مواساة الفقراء محمودة، وإكرام الضعفاء واجب، لقوله ﷺ: «أكرموا الضعفاء، ولو كان كافراً»[(١)] .

أو **لحمية**. مثل قولنا: كشف العورة مذموم في المحافل، ومحافظة أهل البيت لازمة.

أو **لعادة**: كقبح ذبح الحيوان عند أهل الهند، وعدم قبحه عند غيرهم.

- والمقدمات المشهورة، قد تبلغ في الشهرة مرتبة الأوليات، والفرق بينهما:

أن في الأوليات يكفي تصور الطرفين بحكم العقل، بخلاف المشهورات، فإنها تحتاج إلى شيء من هذه المذكورات.

وأيضاً أن المشهورات قد تكون صادقة، وقد تكون كاذبة، بخلاف الأوليات فإنها لا تكون إلا صادقة.

---

(١) لم أعثر عليه. ويمكن أن يستبدل به الحديث الذي رواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ابغوني ضعفاءكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» [رواه الترمذي ١٧٠٢، وأبو داود ٢٥٩٤، والحاكم في المستدرك ٢٥٠٩]. وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. وفي رواية: «ابغوني في الضعفاء».

والغرض من ترتيب الجدل: إلزام الخصم وإقناع من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

- *الخطابة:*

■ **والخطابة**: أي من جملة الصناعات الخمس الخطابة،

■ **وهي قياس مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه**:

إما لأمر سماوي: كمعجزات الأنبياء، وكرامات الأولياء.

وإما لاختصاصه بمزيد عقله: كالعلماء، أو بمزيد دينه: كالصلحاء.

■ **أو**: قياس مؤلف من مقدمات

■ **مظنونة**: وهي القضايا التي يحكم بها العقل حكماً راجحاً، مع تجويز نقيضه تجويزاً مرجوحاً، كقولنا: هذا الحائط ينتشر منه التراب فينهدم؛ وكقولنا: فلان يطوف بالليل فهو سارق.

والغرض من الخطابة: ترغيب الناس في فعل الخير، وتنفيرُهم عن فعل الشر، كما يفعله الخطباء والوعاظ.

- *الشعر:*

■ **والشعر**: أي من جملة الصناعات الخمس الشعر،

■ **وهو قياس مؤلف من مقدمات، تنبسط منها النفس أو تنقبض**: ومثل هذه المقدمات تسمى مخيلات، وهي القضايا التي يتخيل بها، فتتأثر النفس منها قبضاً وبسطاً. كما لو قيل: الخمر ياقوتة سيالة، تنبسط بها النفس وترغب في شربها.

وكما لو قيل: العسل مرة مُهَوِّعَةٌ، فالنفس تنقبض منه وتنفر.

والغرض من الشعر: انفعال النفس بالترغيب والترهيب، لتصير مبدأ فعل

أو ترك أو رضا أو سخط، ولهذا يفيد في بعض الحروب، وعند الاستماحة والاستعطاف ما لا يفيد غيره، فإن الناس أطوعُ للتخيل منهم للتصديق، لكونه أعذب وألذ.

قال العلامة الرازي: ويزيد في انفعال النفس، أن يكون الشعر على وزن، أو ينشد بصوت طيب.

- اعتراض ورده: فإن قيل: قد علم منه أن الشعر لا يطلب به التصديق، بل يطلب به التخيل، فلا يكون قياساً.

قلنا: إن التخيل لما جرى مجرى التصديق من جهة تأثير في النفس قبضاً وبسطاً، عدّ من الأقيسة.

- المغالطة:

- **والمغالطة:** أي من جملة الصناعات الخمس المغالطة.
- **وهي قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق:** ولم تكن حقاً، وتسمى سفسطة،
- **أو:** شبيهة
- **بالمشهورة:** ولم تكن مشهورة، وتسمى مشاغبة.
- **أو من مقدمات وهمية كاذبة:** وهي القضايا الكاذبة التي يحكم بها الوهم الإنساني، في أمور غير محسوسة، فإنه لو حكم في الأمور غير المحسوسة لم تكن كاذبة، كما لو حكم بحسن الحسناء، وقبح الشوهاء.

وأما لو حكم في المعقولات الصرفة، فإنه يكون هذا الحكم كاذباً قطعاً، وذلك لأن الوهم قوة جسمانية للإنسان، يدرك بها الجزئية المنتزعة من المحسوسات، فتلك القوة نابعة للحس الذي لا يدرك به إلا المحسوسات.

فمتى لو حكم الوهم في المحسوسات، يصدق هذا الحكم، والعقل يصدقه فيه.

ومتى لو حكم في المعقولات، يكذب هذا الحكم، لعدم إدراكه في الأمور المعقولة.

ويدل على ذلك: بأن الوهم يوافق العقل في المقدمات البينة الإنتاج، مثل قولنا: الميت جماد، وكل جماد لا يخاف، مع أنه يخالف العقل في النتيجة، للحكم بالخوف عن الموتى(١).

إذا عرفت هذا فاعلم أن المغالطة تنحصر في قسمين:

الأول: وهو المركب من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق أو بالمشهورة.

والثاني: وهو المركب من مقدمات وهمية كاذبة.

وهي بقسميها قياس فاسد لا يفيد يقيناً ولا ظناً، بل مجرد الشك والشبهة الكاذبة، وفساده:

- قد يكون من **جهة الصورة**، فإنه يكون بانتفاء شرط إنتاجه ككون الصغرى في الشكل الأول سالبة، والكبرى جزئية.

- وقد يكون من **جهة المادة**، فبأن يجعل المطلوب مقدمة القياس، كما يقال: كل إنسان بشر، وكل بشر ناطق، ينتج كل إنسان ناطق. وسبب الغلط فيه: ما فيه من المصادرة على المط لما مر في تعريف القياس، أن النتيجة تجب أن تكون قولاً آخر، وهي ها هنا ليست كذلك، بل هي عين إحدى المقدمتين، لمرادفة الإنسان للبشر.

---

(١) وقد ورد هذا المثال في (ظ) كما يلي: مثل قولنا: الميت جماد، وكل جماد لا يخاف منه، مع أنه يخالف العقل في النتيجة للحكم بالخوف من الموتى.

- **وقد يكون باستعمال المقدمات الكاذبة على أنها صادقة**، بواسطة مشابهتها إياها. وتكون:

إما من **جهة الصورة**، كما في قولنا: لصورة الفرس المنقوشة على الجدار: إنها فرس، وكل فرس صهال، ينتج أن تلك الصورة صهالة.

أو من **جهة المعنى**، وذلك قد يكون بوضع القضية الطبيعية مقام الكلية، كما يقال: الاسم كلمة، والكلمة إما اسم أو فعل أو حرف، ينتج أن الاسم إما اسم أو فعل أو حرف، وهو انقسام الشيء إلى نفسه وإلى غيره.

- **وقد يكون بعدم رعاية وجود الموضوع في الموجبة**، كقولنا: كل إنسان وفرس فهو إنسان، وكل إنسان وفرس فهو فرس، ينتج من الشكل الثالث أن بعض الإنسان فرس.

ووجه الغلط فيه: أن موضوع الصغرى والكبرى غير موجود، إذ لا شيء من الموجودات يصدق عليه أنه إنسان وفرس.

والغرض من تأليف المغالطة: تغليط الخصم ودفعه والفائدة العظيمة فيها معرفتها للاحتراز عنها.

■ **والعمدة**: أي ما يعتمد عليه من هذه الصناعات الخمس.

■ **هو البرهان لا غير**: قيل في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٦/١٢٥] أن الحكمة إشارة إلى البرهان، والموعظة الحسنة إلى الخطابة، وجادلهم إلى الجدل، فيكون كل من هذه الثلاثة معتمداً عليه في الدعوة إلى سبيل الحق، لكن بالنسبة إلى نفس المستدل، العمدة هو البرهان فقط، إذ به يتوصل إلى تحقيق الحقايق، وتدقيق الدقائق، وبه يتوصل إلى إدراك الصور القدسية، والأحكام النبوية، ولهذا خص المصنف العمدة بالبرهان فقط.

■ **وليكن هذا آخر الرسالة: الأثيرية**

■ في المنطق.

قال جامعه - الفقير إلى رحمة ربه القدير - محمود ابن الحافظ حسن المغنيسي[١]، عاملهما الله تعالى بلطفه الخفي والجلي: وليكن هذا آخر ما أردنا جمعه من الشروح والحواشي، إعانة للطالبين، وصيانة للراغبين، جعلنا الله تعالى وإياكم من الطالبين الصادقين، وحشرنا وإياكم في زمرة السعداء والصالحين.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله تعالى على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين

❋ ❋ ❋

(١) محمود المغنيسي: [١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م]

محمود بن حسن المغنيساوي الرومي الحنفي المنطقي، من تصانيفه: شرح المسلم المنورق. [الأعلام للزركلي: ٧/١٦٧]، [ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٢/١٥٧].

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العلامة أفضل المتأخرين قدوة الحكماء الراسخين أثير الدين الأبهري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه:

نحمد الله على توفيقه، ونسأله هداية طريقه، ونصلي على محمد وعترته أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة في المنطق، أوردنا فيها ما يجب استحضارها لمن يبدأ في شيء من العلوم، مستعيناً بالله، إنه مفيض الخير والجود.

إيساغوجي: اللفظ الدال بالوضع، يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن إن كان له جزء، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى قابل العلم وصنعة الكتابة بالتزام.

ثم **اللفظ** إما مفرد، وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء المعنى؛ كالإنسان. وإما مؤلف، وهو الذي لا يكون كذلك كرامي الحجارة. والمفرد إما كلي، وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه عن وقوع الشركة بين كثيرين؛ كالإنسان. وإما جزئي، وهو الذي يمنع نفس تصور مفهومه عن ذلك كزيد. والكلي إما ذاتي، وهو الذي يدخل في حقيقة جزئياته كالحيوان بالنسبة إلى

الإنسان والفرس، وإما **عرضي**، وهو الذي يخالفه كالضاحك بالنسبة إلى الإنسان والفرس، وهو **الجنس** ويرسم بأنه: (كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو) وإما (مقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معاً) كالإنسان بالنسبة إلى زيد وعمرو وهو **النوع** ويرسم بأنه: (كلي مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب ما هو) وإما غير مقول في جواب ما هو بل (مقول في جواب أي شيء هو في ذاته) وهو الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس كالناطق بالنسبة إلى الإنسان وهو **الفصل** ويرسم بأنه: (كلي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته) وأما **العرضي**؛ فإما أن يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو العرض اللازم، أو لا يمتنع وهو العرض المفارق، وكل واحد منهما إما أن يختص بحقيقة واحدة وهي **الخاصة** كالضاحك بالقوة وبالفعل بالنسبة إلى الإنسان، وترسم بأنها: (كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولاً عرضياً) وإما أن يعم حقائق فوق الواحدة وهو **العرض العام** كالمتنفس بالقوة وبالفعل بالنسبة إلى الإنسان وغيره من الحيوانات ويرسم بأنه: (كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولاً عرضياً).

القول الشارح: **الحد** قول دال على ماهية الشيء، وهو الذي (يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين) كالحيوان الناطق بالنسبة إلى الإنسان وهو **الحد التام**. **والحد الناقص** وهو الذي (يتركب من جنس بعيد للشيء وفصله القريب) كالجسم الناطق بالنسبة إلى الإنسان .**والرسم التام** وهو الذي (يتركب من جنس قريب للشيء وخواصه) اللازمة كالحيوان الضاحك في تعريف الإنسان. **والرسم الناقص** وهو الذي (يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة) كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع.

القضايا: القضية (قول يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب فيه)

وهي إما **حملية** كقولنا: زيد كاتب، وإما **شرطية متصلة** كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإما **منفصلة** كقولنا: العدد إما أن يكون زوجاً أو فرداً. والجزء الأول من الحملية يسمى **موضوعاً**، والثاني يسمى **محمولاً**، والجزء الأول من الشرطية يسمى **مقدماً**، والثاني **تالياً**. والقضية إما موجبة كقولنا: زيد كاتب، وإما سالبة كقولنا: زيد ليس بكاتب. وكل واحد منهما إما **مخصوصة** كما ذكرنا، وإما **كلية مسورة** كقولنا: كل إنسان كاتب ولا شيء من الإنسان بكاتب. وإما **جزئية مسورة** كقولنا: بعض الإنسان كاتب وبعض الإنسان ليس بكاتب. وإما ألا تكون كذلك تسمى **مهملة** كقولنا: الإنسان كاتب والإنسان ليس بكاتب، والمتصلة إما **لزومية** كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإما **اتفاقية** كقولنا: إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق. والمنفصلة إما **حقيقية** كقولنا: العدد إما زوج أو فرد وهي **مانعة الجمع والخلو معاً** وإما **مانعة الجمع** فقط كقولنا: هذا الشيء إما حجر أو شجر وإما **مانعة الجمع** فقط كقولنا: زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق، وقد يكون المنفصلات ذوات أجزاء كقولنا: العدد إما زائد أو ناقص أو مساو.

التناقض: (هو اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة) كقولنا: زيد كاتب وزيد ليس بكاتب، ولا يتحقق ذلك إلا بعد اتفاقهما في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط. ونقيض الموجبة الكلية إنما هي السالبة الجزئية، ونقيض السالبة الكلية إنما هي الموجبة الجزئية، كقولنا: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان، ولا شيء من الإنسان بحيوان، بعض الإنسان حيوان، فالمحصورات لا يتحقق التناقض بينهما إلا بعد اختلافهما في الكلية والجزئية؛ لأن الكليتين قد تكذبان، كقولنا: كل

إنسان كاتب ولا شيء من الإنسان بكاتب، والجزئيتين قد تصدقان، كقولنا: بعض الإنسان كاتب وبعض الإنسان ليس بكاتب.

العكس: وهو (أن يصير الموضوع محمولاً، والمحمول موضوعاً، مع بقاء الإيجاب والسلب بحاله والتصديق والتكذيب بحاله) والموجبة الكلية لا تنعكس كلية؛ لأنه يصدق قولنا: كل إنسان حيوان ولا يصدق قولنا: كل حيوان إنسان، بل تنعكس جزئية؛ لأنا إذا قلنا: كل إنسان حيوان يصدق قولنا: بعض الحيوان إنسان، فإنا نجد شيئاً موصوفاً بالإنسان والحيوان، فيكون بعض الحيوان إنسان، والموجبة الجزئية أيضاً تنعكس جزئية بهذه الحجة. والسالبة الكلية تنعكس كلية، وذلك بين بنفسه لأنه إذا صدق قولنا: لا شيء من الإنسان بحجر صدق قولنا: لا شيء من الحجر بإنسان. والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوماً، فإنه يصدق قولنا: بعض الحيوان ليس بإنسان ولا يصدق عكسه.

القياس: وهو (قول مؤلف من أقوال متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر) وهو إما اقتراني كقولنا: كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث، وإما **استثنائي** كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنهار موجود، أو لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة، والمكرر بين مقدمتي القياس يسمى حداً أوسط، وموضوع المطلوب يسمى حداً أصغر، ومحموله يسمى حداً أكبر، والمقدمة التي فيها الأصغر تسمى الصغرى، والتي فيها الأكبر تسمى الكبرى، وهيئة التأليف من الصغرى والكبرى يسمى شكلاً، والأشكال أربعة لأن الحد الأوسط إن كان محمولاً في الصغرى وموضوعاً في الكبرى فهو الشكل الأول، وإن كان بالعكس فهو الرابع، وإن كان موضوعاً فيهما فهو الثالث، أو محمولاً فيهما فهو الثاني، فهذه هي الأشكال الأربعة المذكورة في المنطق، والشكل الرابع منها بعيد عن الطبع جداً، والذي له عقل سليم وطبع مستقيم لا يحتاج إلى رد

الثاني إلى الأول، وإنما ينتج الثاني عند اختلاف المقدمتين بالسلب والإيجاب، والشكل الأول هو الذي جعل معياراً للعلوم، فنورده ها هنا ليجعل دستوراً في هذا الفن ويستنتج منه المطلوب، وشرط إنتاجه إيجاب الصغرى وكلية الكبرى، فضروبه المنتجة أربعة:

الأول كقولنا: كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث.

والثاني كقولنا: كل جسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم فلا شيء من الجسم بقديم.

والثالث كقولنا: بعض الجسم مؤلف وكل مؤلف حادث فبعض الجسم حادث.

والرابع كقولنا: بعض الجسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم فبعض الجسم ليس بقديم.

والقياس الاقتراني إما أن يتركب من حمليتين كما مر، وإما من متصلتين كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وكلما كان النهار موجوداً فالأرض مضيئة ينتج إن كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة، وإما من منفصلتين كقولنا: كل عدد إما زوج أو فرد وكل زوج فهو إما زوج الزوج أو زوج الفرد، وإما من حملية ومتصلة، كقولنا: كلماكان هذا الشيء إنساناً فهو حيوان وكل حيوان جسم ينتج كلما كان هذا الشيء إنسان فهو جسم، وإما من حملية ومنفصلة، كقولنا: كل عدد إما زوج أو فرد وكل زوج فهو منقسم إلى المتساويين ينتج كل عدد هو إما فرد أو منقسم إلى المتساويين، وإما من متصلة ومنفصلة، كقولنا: كلما كان هذا الشيء إنساناً فهو حيوان وكل حيوان فهو إما أبيض أو أسود ينتج كلما كان هذا الشيء إنساناً فهو إما أبيض أو أسود.

وأما القياس الاستثنائي، فالشرطية الموضوعة فيه إن كانت متصلة؛

فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي كقولنا: إن كان هذا الشيء إنساناً فهو حيوان لكنه إنسان فيكون حيواناً، واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم، كقولنا: إن كان هذا الشيء إنساناً فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فلا يكون إنساناً. وإن كانت منفصلة، فاستثناء عين أحد الجزأين ينتج نقيض الآخر واستثناء نقيض أحدهما ينتج عين الآخر.

البرهان وهو (قياس مؤلف من مقدمات يقينية لإنتاج اليقين). واليقينيات ستة أقسام: أوليات كقولنا: الواحد نصف الاثنين، والكل أعظم من الجزء، ومشاهدات كقولنا: الشمس مشرقة والنار محرقة، ومجربات كقولنا: شرب السقمونيا مسهل الصفراء، وحدسيات كقولنا: نور القمر مستفاد من الشمس، ومتواترات كقولنا: محمد عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يديه، وقضايا قياساتها معها كقولنا: الأربعة زوج بسبب وسط حاضر في الذهن، وهو الانقسام بمتساويين، والجدل وهو (قياس مؤلف من مقدمات مشهورة) والخطابة وهو (قياس مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه أو مظنونة) والشعر وهو (قياس مؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض) والمغالطة وهي (قياس مؤلف من مقدمات شبيهة بالحق أو بالمشهورة أو من مقدمات وهمية كاذبة)، والعمدة هي البرهان وليكن هذا آخر الرسالة في المنطق.

❋ ❋ ❋

تأليف الإمام العلامة

أثير الدين الأبهري

جامع الشرح: محمود ابن الحافظ حسن المغنيسي

تحقيق

محمود محمد توفيق رمضان البوطي

مُغني الطُلاب

شرح متن إيساغوجي

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية